«الحال» - العدد ١٢٣ - السنة العاشرة
تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام 2005
home.birzeit.edu/media

الحال

الشهداء لا يحتاجون لنا

من حبنا للشهداء، أو من شدة عجزنا، نعتقد أن من المهم أن نفعل لهم شيئًا؛ كأن نضع صورهم قرب النافذة، ظنًّا منا أنهم كانوا معتادين على مراقبة شروق الشمس، أو أن نزرع فوق قبورهم نوع الورد الذي يحبونه. علينا أن نفهم أنهم لا يحتاجون لنا.

وعلى أحد ما أن يخبر أمهات الشهداء أنه لم يعد من الضروري كيّ قمصانهم؛ لا تلك الخاصة بالحياة اليومية، ولا تلك المخصصة للأعياد وحفلات الأعراس. وأنه لم يعد من الضروري ربط المنبه على ساعة استيقاظهم؛ فالشهداء لا يحتاجون لنا، ولا يشعرون بالخذلان إن نسي أحد ما أن يدعوهم إلى ابتهاج ما، وما إلى ذلك من كل الأشياء التي يُعنى بها العاديون.

الشهداء فقط يتطلعون، وتدق قلوبهم فرحًا، إلى يوم سيأتي نعلن به أننا منتصرون.

إلى كل أولئك المنشغلين في إكرام الشهداء بالطرق المعتادة: تنحوا قليلاً، وأفسحوا المجال لليوم الذي ينتظرونه، فلعله آتٍ.

رئيسة التحرير

«الحال» السبت ٢٠١٥/١١/٢١ م ٩ صفر ١٤٣٧ هـ
١٦ صفحة

2 إذا سألك الفيسبوك عن حالك في القدس فلا تجب
6 ثلاثة أشقاء أطباء طلبوا العلم في الصين فوجدوه
9 معبر رفح.. مبادرات عاجزة عن فتح أبوابه
11 شتاء جنين.. مدينة تغرق.. والبلدية تدرس الحلول

"خطر الموت" يهدد عرابة

زهران معالي

في منطقة "بئر المي" القريبة من بلدة عرابة جنوب مدينة جنين، و"المزروعة" بحقل ألغام من قبل الجيش الأردني عام ١٩٦٥؛ خسرت البلدة عددًا من أبنائها، وأصيب آخرون بإعاقات متعددة، وما زالت السلطة الوطنية تبذل جهودًا لتنظيف هذه المنطقة وغيرها من حقول الألغام.

"الحال" تابعت حقل ألغام عرابة، والتقت جهات وأفرادًا يهمهم هذا الملف، الذي تبذل جهود لتنظيفه، وثمة وعود بإغلاق هذا الملف نهاية هذا العام.

مدير إدارة العمليات بالمركز الفلسطيني للألغام التابع لوزارة الداخلية المقدم عيسى غنيمات أشار في حديث لـ"الحال" إلى أن الأردن سلمت السلطة الفلسطينية بعد مطالبتها خرائط لسبعة حقول ألغام من أصل ١٦ حقلا وأن حقل ألغام عرابة من ضمن الحقول التي لم تسلم الأردن خريطة له توضح طبيعة الألغام الموجودة فيه وعددها. وأوضح أن لا علم لدى المركز الفلسطيني للألغام إذا كانت إسرائيل تملك خرائط لتلك الحقول، مؤكدا أن الاحتلال دائما ينفي أي صلة له بتلك الحقول.

وقال إن الاحتلال الإسرائيلي عمل على إزالة الألغام من حقل عرابة وغيره من الحقول في الضفة الغربية أكثر من مرة بآلية غير مهنية، فقد اقتصر تنظيفها على إزالة الألغام الظاهرة حتى لا يستطيع الفلسطينيون استخدامها" ضده على ما يبدو.

وأضاف: ادعت إسرائيل أن الحقول تم تنظيفها من الألغام ومنها حقل النبي إلياس في قلقيلية الذي تبلغ مساحته ٦٥ دونما ويحتوي على ١٩٠٠ لغم حسب السلطات الأردنية، حيث نصحت إسرائيل السلطة الفلسطينية بعدم بذل جهد بتنظيفه كونه خاليًا من الألغام لكن بعد بدء المركز الفلسطيني بعمليات التنظيف فيه وجد أكثر من ٧٠٠ لغم حتى إعداد هذا التقرير.

التتمة ١٣

ثلاثة محامين فقط يتابعون ١٩٨٠ حالة اعتقال في القدس!

هلا الزهيري

رغم أن عدد المقدسيين الذين مروا بحالات اعتقال على يد الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية العام الجاري بلغ قرابة ١٩٨٠ مقدسيًا، منها ٨٨٥ حالة اعتقال منذ منتصف أيلول الماضي، حتى إعداد هذا التقرير؛ إلا أن هذه الحالات كلها يتولى متابعتها في محاكم الاحتلال ثلاثة محامين فقط، وهو ما يعني تحول هذه الحالات، وفق هذه المعادلة، إلى قضايا سريعة فقط، ولا تنال كامل حقها في هيئة دفاع تقف على كافة تفاصيل ملفاتها.

ويشن الاحتلال الإسرائيلي حملةً غير مسبوقة من الاعتقالات في صفوف المقدسيين منذ قرابة شهرين، ويفرض قوانين جديدة ضدهم تتعلق بزيادة العقوبات المفروضة على راشقي الحجارة والسعي إلى تكريس حد أدنى من العقوبة بالسجن الفعلي عليهم، عدا عن تمديد فترات الاعتقال الإداري وفرض كفالات مالية عالية وغرامات وشروط حبس منزلي وإبعاد عن الأقصى المبارك وعقوبات أخرى.

٨٨٥ حالة اعتقال منذ منتصف أيلول

يقول رئيس لجنة أهالي الأسرى المقدسيين أمجد أبو عصب إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي نفذت منذ ١٣ أيلول الماضي وحتى يومنا هذا ٨٨٥ حالة اعتقال تشمل ٤٦ سيدة، ٢٨٠ قاصراً من الذكور، و٩ فتيات قاصرات، و٣٣ طفلاً دون ١٢ عاماً، مشيراً الى أن عدد المحامين المعينين من قبل هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير لا يكفي لمتابعة ملفات هذا العدد الكبير حالات الاعتقال، التي وصلت منذ بداية عام ٢٠١٥ إلى ١٩٨٠ حالة اعتقال.

وأضاف أبو عصب أن هيئة الأسرى توفر محامياً واحداً وهو طارق برغوث، ونادي الأسير يوفر محامياً واحداً أيضاً وهو مفيد الحاج، أما مؤسسة الضمير لرعاية الأسرى وحقوق الانسان غير الحكومية، فتوفر محامياً بدورها وهو محمد محمود.

وأكد أبو عصب أن هذا العدد القليل من المحامين غير قادر على متابعة كافة القضايا، ما يؤدي في كثير من الأحيان الى عدم استفادة المعتقلين من قانون "استشارة محام قبل بدء التحقيق" أو الاستشارة القانونية الأولية.

ويدفع هذا الأمر المقدسيين الى تكليف محام على نفقتهم الخاصة أو مثول المعتقل أمام المحكمة دون محام، وبالتالي قيام سلطات الاحتلال بتكليف ما يسمى "محامي دوّلة" الذي يكون في أغلب الأحيان "عنصرياً" ويتعمد عدم خدمة المعتقل.

وعن وعودات هيئة شؤون الأسرى بزيادة عدد المحامين المكلفين بمتابعة ملف القدس، يقول أبو عصب إن ذلك مرهون بإقرار الموازنة الجديدة للحكومة الفلسطينية نهاية العام الجاري والموافقة على موازنة هيئة شؤون الاسرى "ما يعني حلولاً جزئية وغير كافية حتى نهاية العام" على حد تعبيره.

محمود: تعاملت مع ١٧٠ ملف اعتقال في تشرين الاول فقط

المحامي في مؤسسة الضمير لرعاية الأسرى وحقوق الانسان محمود يقول إنه تابع في شهر تشرين الأول الماضي فقط ١٧٠ ملفاً وحده، مؤكداً أن المعضلة تكمن في سعي نيابة الاحتلال إلى رفع سقف العقوبات ووجود طاقم من المحامين يعني القدرة على المرافعة وتوفير عدد أكبر من الشهود للقضايا وبالتالي مواجهة هذه القرارات.

وشدد محمود على أن المطلوب هو توفير محامين بشكل دائم وليس في الحالات الطارئة فقط، وضرورة الاهتمام بشكل أكبر بالقدس ومساعدة أهلها بقضايا الكفالات والغرامات، لحمايتهم من بعض المحامين الخاصين الذين يستغلونهم مادياً ومعنوياً دون حل المفات.

التتمة ١٣

هبة القدس قللت اقتحامات المستوطنين للأقصى.. لكن عودتهم في المستقبل واردة جدا

ناصر قوس.

عمر الكسواني.

فراس الدبس.

راسم عبيدات.

ديمتري دلياني.

محمود عدامة*

اعتبر مراقبون ومحللون ان الهبة الجماهيرية التي تدخل شهرها الثاني على التوالي خففت من اقتحمات المتطرفين اليهود للمسجد الاقصى، لكنهم في ذات الوقت لم يضمنوا التزام المستوطنين بهذا التخفيف الذي حدث في ظل العمليات التي يقوم بها ابناء شعبنا لحماية الاقصى. كما انهم اعتبروا ان مخطط التقسيم الزماني والمكاني الذي تسعى اسرائيل لفرضه على الاقصى قد يعود ليتصدر واجهة الاحداث في أي لحظة لان اليمين في اسرائيل لا يعير التطورات الميدانية أي انتباه بل مستمر في عمائه السياسي المتطرف.

وعن اثر الهبة الجماهيرية لحماية الاقصى، قال مدير نادي الاسير في القدس ناصر قوس: "ما قبل الهبة الجماهيرية كان عدد المقتحمين في اليوم يصل الى اكثر من ٢٥٠ متطرفا يهوديا، اما اليوم، فالعدد اقل بكثير يصل الى ٣٠- ٤٠ متطرفا، وهذا يدل على ان الهبة كان لها فعل ودور كبير، اما التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الاقصى، فقد تأجل بسبب الاحداث فقط ولم ينته، واسرائيل سوف تقسمه عاجلا ام اجلا". وقال مدير المسجد الاقصى عمر الكسواني: "ان الهبة الجماهيرية الحالية قللت عدد اليهود المستوطنين المتواجدين بالبلدة القديمة واحيانا عدد مقتحمي باحات المسجد، لكن الاقتحامات مستمرة بأعداد من ٣٠- ٤٠ متطرفا يوميا للمسجد الاقصى المبارك وهذا العدد كان يزيد بأعيادهم وهذه الهبة قللت عدد المقتحمين ولكن ليس بنسبة كبيرة".

وأوضح الكسواني ان التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الاقصى تكمن خطورته بمنع المسلمين نهائيا من دخول المسجد الاقصى وهذا حصل في ايام معدودة خلال الفترة الماضية وتم السماح للمتطرف اليهودي بالدخول بالاضافة الى عدد من الفلسطينيين لكن ضمن فئة عمرية محددة.

وتابع الكسواني: "هذه الهبة الجماهيرية ادت الى ان تكون جميع ابواب المسجد الاقصى مفتوحة والسماح لجميع الاعمار بالدخول الى المسجد ولكن الحصار واحتجاز الهويات ما زال موجودا.

وقال الكسواني: "لتعلم اسرائيل ان المسجد الاقصى هو صمام الامان في المنطقة وان الاقتحامات المستمرة للمسجد الاقصى كانت سبب هذه الهبة الجماهيرية ولذلك اسرائيل الان غير معنية بأن تصب الزيت على النار فهي تراجعت عن جولاتها داخل المسجد الاقصى المبارك ولكن بشكل إعلامي. اما على ارض الواقع، فهي تقوم بكل شيء ولكن بهدوء، وان سياسة الاحتلال الاسرائيلي لم ولن تتغير في داخل المسجد الاقصى حتى الان".

انعطافة في المجتمع المقدسي

وقال الكاتب والمحلل السياسي راسم عبيدات: "ان الهبة الأخيرة التي بدأت مع اقتحام المتطرف "أوري أريئيل" وزير الزراعة الصهيوني برفقة ٣٠ من المستوطنين للمسجد الأقصى في ٢٠١٥/٩/١٣، لفرض واقع التقسيم الزماني والمكاني على المسجد الأقصى، أحدثت انعطافة حادة في علاقة المجتمع المقدسي مع المحتل، حيث التطور النوعي وعلى شكل واسع في عمليات المقاومة المبتكرة من دهس واستخدام السكاكين، وهذا التطور النوعي كان له تداعياته ونتائجه المباشرة من حيث؛ إن هذه الهبة ادخلت المجتمع الصهيوني في ازمة عميقة وحالة قلق وصراع، بحيث أصبح كل مستوطن يظن ان ظله يحمل سكيناً يطارده". واضاف عبيدات: هناك انعطافة ايضا في المجتمع اليهودي فاليهود "الحريديم" نشروا اعلانا في الصحف يدعون فيه الفلسطينيين لعدم طعنهم فهم يعارضون الاقتحامات للمسجد الأقصى، وكذلك وقّع اكثر من مئة حاخام على عريضة تطالب اليهود بعدم اقتحام المسجد الأقصى، رغم أن ذلك مرتبط باعتباراتهم الدينية على حد زعم طوائف كثيرة منهم، إلا أن المستجدات مؤشر على درجة الخوف والرعب عندهم، وبالتاكيد هذا التطور المهم قلل وقلص نسبة وعدد المستوطنين المتطرفين المقتحمين للمسجد الأقصى".

خدع سياسية إسرائيلية كثيرة

واعتبر عبيدات ان اسرائيل دولة كاذبة ومخادعة، وقد تهدئ من نشاطها الاستيطاني وتعود في المستقبل. واوضح يقول: "اسرائيل لا تلغي أية مشاريع تبدي تراجعات في الجوانب التكتيكية، دون المساس بالهدف الإستراتيجي، فهي ترى انه من أجل إجهاض هذه الهبة الشعبية المربكة لها والتي أدخلت مجتمعها في حالة رعب وخوف، وحتى لا تخسر علاقاتها مع الأردن على خلفية اقتحامات المسجد الأقصى، ومحاولاتها لفرض التقسيم الزماني والمكاني، فقد اضطرت للقول إنها لا تريد تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى والمحافظة على "الإستاتيكو" المعمول به في الأقصى، والاعتراف بالدور الخاص للأردن في الإدارة والإشراف على المسجد الأقصى ولكن اسرائيل قد لا تحترم تعهداتها في المستقبل.

واوضح عبيدات: "عمليا نتنياهو نجح من خلال المتصهين كيري في فرض رؤيته بالتقسيم الزماني والمكاني، فهو قال إنه سيسمح للمسلمين بالصلاة في المسجد الأقصى، ولليهود والأجانب بزيارته، أي ان نتنياهو وحكومته هم من يتحكمون بالسيادة على الأقصى وليس الأوقاف الإسلامية، وهو يشرعن دخول المستوطنين للأقصى من خلال باب المغاربة المستولى على مفاتيحه من قبل الاحتلال، وهذا يناقض "الإستاتيكو" المعمول به في الأقصى قبل عام (٢٠٠٠)، قبل اقتحام المغدور شارون للأقصى، فمنذ العهد العثماني ومروراً بالانتداب البريطاني ومن ثم الحقبة الأردنية، والأوقاف الإسلامية هي الجهة الوحيدة والمباشرة المسؤولة عن المسجد الأقصى من حيث الدخول والخروج، ومن يسمح له بالدخول أو عدمه والزيارات السياحية للأقصى، ولكن اسرائيل من ٢٠٠٣ فرضت "إستاتيكو" جديدا بإدخال المستوطنين عنوة من باب المغاربة المستولية على مفاتيحه، ولذلك فهي لن تتراجع عن التقسيم الزماني والمكاني، بل ستكون هناك عملية تراجع مؤقتة، تجهض فيها الهبة الشعبية، وترسل رسائل اطمئنان للأردن والعرب، ومن ثم على نحو واسع وكبير تفرض الأمر الواقع على الأقصى".

رسالة شعبية من فلسطين الى العالم

وقال مسؤول الإعلام والعلاقات العامة في دائرة الأوقاف الإسلامية في المسجد الأقصى فراس الدبس "ان الهبة بالفعل عملت على تقليل اعداد المتطرفين وكان ذلك ملاحظا بأعداد، ولكن لم تكن بالشكل المطلوب، وكنا نقارن ذلك بعد انتهاء الاعياد اليهودية الاخيرة حيث كانت هناك اقتحامات كبيرة من قبل المتطرفين".

وأضاف الدبس انه بعد عملية مهند الحلبي البطولية تم جعل البلدة القديمة ثكنة عسكرية واصبح من يريد الذهاب الى المسجد الاقصى مضطرا للمرور بالعديد من الحواجز التنكيلية، وكان في الاسابيع الاولى للهبة منع دخول الشبان واحتجاز الهويات للنساء وكان هناك اقتحام للمتطرفين في ظل هذه المضايقات على المسلمين الذين يريدون الدخول الى المسجد الاقصى.

واوضح ان المخطط الزماني والمكاني هو اطماع يهودية قديمة وهناك بالاصل التيار الديني واليميني والمتطرفين ينقسمون الى ٣ مجموعات، منهم من يريد جزءا من المسجد الاقصى للصلاة وهذا التيار الاكبر، ومنهم من يريد الجزء السفلي من المسجد للصلاة كالمصلى المرواني، والمجموعة الثالثة وهم من جمعية امناء جبل الهيكل يريدون هدم المسجد الاقصى المبارك وبناء ما يسمى "جبل الهيكل"، ولكن الاحداث الاخيرة جعلت الاحتلال والغرب دراسة الاخطار التي تنتج عن المساس بالمسجد الاقصى من قبل اليهود.

وتابع ان مشروع التقسيم الزماني والمكاني بالنسبة للسلطات الاسرائيلية مخطط وهذا حلم لهم ولكن الاحداث الاخيرة اثبتت للعالم ان من يريد المساس بالمسجد الاقصى، فعليه تحمل النتائج والرد العكسي على ذلك. وقال عضو المجلس الثوري لحركة فتح، والأمين العام للتجمع الوطني المسيحي في الأراضي المقدسة ديمتري دلياني "ان للهبة الجماهيرية تأثيرا على الاعداد وتأثير على وضعهم الدولي ووضع قضية الاقتحامات وما ترمي اليه من اقتحامات لاحقا نصب اعين للعالم وكشف كل الغطاءات التي تحاول دولة الاحتلال ان تغطي على هذه الجرائم".

واضاف دلياني ان هناك جانبًا له علاقة بالتأكيد على دور المملكة الاردنية الهاشمية على جرائم الاحتلال بالحرم القدسي الشريف بالرغم من ان كلمة الوضع القائم التي اصرت عليها التفاهمات الاردنية- الاسرائيلية برعاية اميركية بأن هذه الكلمة هي فضفاضة بمعنى ان الوضع القائم عام بعد يوم من الاحتلال عام الـ٦٧، ام الوضع القائم ما بعد عام ٢٠٠٠، ام الوضع القائم الان الذي يتضمن منع المصلين أو تسهيلات للمقدسين وغيرها من الامور.

وقال "لا اظن ان مشروع التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الاقصى من ناحية استراتيجية قد ألغي ولكن بالتاكيد ان هذه الهبة أثارت اهتمام العالم على ما يحصل وبالتالي هو بالتأكيد سيكون له تأثير ايجابي من ناحية تأخير وفضح جرائم الاحتلال".

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

في ظل الهوس الأمني الإسرائيلي

إذا سألك الفيسبوك عن حالك في القـــــ

أمير حمودي*

مع بداية العام ٢٠١٤، أصيبت دولة الاحتلال (بهوس) أمني فرضه عليهم الشبان المقدسيون في مدينة القدس بعد عمليات دهس وطعن متتالٍ، نفذ أولاها الشهيد المقدسي عبد الرحمن الشلودي (٢٠ عاماً) حين دهس مجموعة من المستوطنين في مدينة القدس، وتتالت العمليات بعدها حتى يومنا هذا، وخلال الأحداث، ينشر مقدسيون رأيهم على مواقع التواصل الاجتماعي ويدافعون عن الحقوق الوطنية او يكتبون ما يجول في بالهم ويعبرون، وهو ما يعتبره الاحتلال تحريضا على مواصلة الهجمات على الاهداف الاسرائيلية، فتقوم اجهزة امن الاحتلال باعتقالهم على خلفية هذا التعبير لتسجل اسرائيل اسمها في رأس قائمة الدول التي تهدر حرية الرأي والتعبير.

وخلال العام الماضي والجاري، حاكمت إسرائيل قرابة ثمانية مقدسيين واخرين من الضفة بتهمة "الفيس بوك"، وعن تلك الحالات، يقول مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية زياد حموري ان هؤلاء الشبان يحاكمون بتهمة التعبير عن الرأي تصرفات الاحتلال الذي يزعم انه الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط لا اساس له من الصحة بعد هذه المحاكمات.

ويعتبر المحرر عدي سعد سنقرط الذي اعتقل على خلفية التحريض على الفيسبوك "ان الاحتلال الذي يدعي الديمقراطية هو عنصري في الحقيقة لانه يعتقلنا عندما نعبر عن رأينا".

ويتندر مدير جمعية برج اللقلق الاعلامي منتصر إدكيدك صاحب مبادرة "حقوق مقدسية" التي تحمي الشبان والاطفال والنساء في مدينة القدس من اذى الاحتلال من خلال تعريفهم بالقانون الاسرائيلي، يتندر على المرحلة التي وصل لها الاحتلال من الهوس الامني بالقول: اذا سألك الفيس بوك عما يجول في بالك اليوم، فلا تجبه".

وحكمت محاكم الاحتلال على ٨ شبان مقدسيين تتراوح اعمارهم بين ١٩-٤٦ بالسجن الفعلي لفترات تتراوح بين ٩ شهور و٦ شهور وقف تنفيذ، خلال حملة استهدفت مجموعة من المقدسيين على خلفية التحريض على "الفيسبوك".

وعن هذا الواقع، قال حموري: إن مواقع التواصل الاجتماعي هي وسيلة للتعبير عن الرأي وموجودة في كل العالم، ولا تتم محاكمة المدونين الا في اسرائيل، وهذا تقييد لحرية الرأي والتعبير والحريات، وفيه انتقاص لحقوق الانسان كما وردت في الاتفاقيات الدولية.

وأضاف "ان هذه الاجراءات في منتهى العنصرية ويجب ان يكون هناك احتجاج من قبل الجمهور والمنظمات المحلية والدولية لرفض هذا التقييد والذي يمتد الى منع حرية العبادة اذ يمنع الاحتلال المقدسيين من دخول المسجد الاقصى لسن معين وغير مستبعد ان يصبح هناك تقييد لكل شيء حتى

الإعلام الاجتماعي جبهة أخرى ضد الاحتلال.. نجح مرة وأخفق مرات

حنان أبو دغيم

سامي العجرمي.

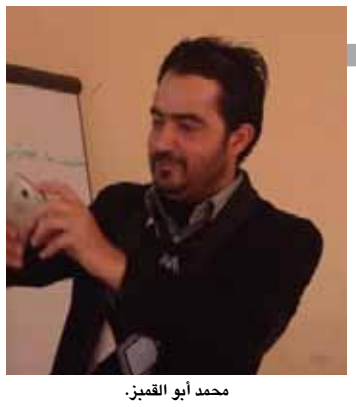
محمد أبو القمبز.

عماد محسن.

سامية الزبيدي.

ساحة أخرى من ساحات المعركة لا تقل أهمية عن المواجهات الميدانية بل قد تعد المحفز لها وشرارة تأجيجها، خصوصًا أن ملايين المستخدمين يوميًّا يدخلون إلى موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، حيث يعد السواد الاعظم من مستخدميه جنودًا مدججين بلوحات تحكم الكترونية تقود دفة المعركة في كثير من الأحيان رغم العثرات التي تواجهها والأخطاء التي تقع فيها لكن لا أحد ينكر أهمية هذا النوع من المعارك ومحاولات الانتصار فيها، لا سيما في الحالة الفلسطينية.

صراع جديد

يجمع خبراء وأساتذة الاعلام على أن الحرب الإلكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ساحة لا يمكن تجاهل أهميتها أو الاستهانة بها. يقول الدكتور عماد محسن استاذ الاعلام بجامعة الأقصى: "إن معركة الانترنت لا تقل ضراوة عن مواجهات الميدان بين نشطاء الانترنت الفلسطينيين الذين يشكل الشباب أغلبيتهم بجهودهم الذاتية وبين جيش رقمي يجنده الاحتلال لهذه الحرب"، مضيفا: "سواء اتفقنا او اختلفنا على كيفية الاستخدام والأخطاء التي يقع فيها المستخدمون، لكن لا يمكن الاختلاف على انها معركة بمعنى الكلمة على المستويين المحلي والدولي في مواجهة الدعاية الاسرائيلية".

ويرى محسن هذا النوع من المواجهات شكلاً جديدًا للصراع الأمني والاعلامي خصوصًا محاولات الاحتلال مؤخرا تعقب الشباب على "فيسبوك" واعتقالهم بناءً على ما يكتبون او يتداولون على صفحاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وحسب تعبيره، فإن الأمر مثير لجنون الاحتلال لأن هذه المواقع هي وسيلة لفضح جرائمه على مستوى العالم وأمام الرأي العام العالمي دون أن تكون له قدرة على الهيمنة او السيطرة على ما ينشر الا بمحاولات "الهاكرز" الذين يجندهم لإغلاق صفحات الشباب.

ويقول محسن: "إن نشطاء الاعلام البديل يحاولون الخروج من عباءة الرواية الاسرائيلية التي تصل الى العالم وتصديقها لغياب رواية الطرف الآخر "الفلسطيني"، لأنها لا تصل من خلال قنوات الاعلام التقليدي العالمية التي في الغالب يسيطر عليها اللوبي الصهيوني"، مضيفا: "اسرائيل اعتادت على مستوى العالم الظهور بصورة الضحية التي تتعرض لإرهاب الفلسطينيين عبر صور القتلى وضحايا العمليات دون اظهار النصف الآخر للصورة وهو اعتداءاتها وانتهاكاتها للأبرياء والعزل وهو ما يشعرها بالقلق والحرج أمام العالم مع محاولات نشطاء الاعلام البديل فضح هذه الممارسات".

ويؤكد محسن أننا في زمن المواطن الصحفي الذي يستطيع توثيق الجريمة بهاتفه الذكي وفضح الاحتلال على مستوى العالم عبر هذه الشاشة الصغيرة بكبسة زر واحدة مستشهدًا بالعديد من الحالات التي قتل فيها الجنود نساء بدم بارد مدعين أنهن حاولن طعن مستوطنين ثم اظهرت فيديوهات من كاميرات هواتف ذكية وثقت الجرائم عكس ذلك وهو ما بات يربك الاحتلال ويحرجه امام العالم كرواية "الطعن" للشهيد فادي علون قائلا: "كان هناك تبنٍّ لهذه الرواية خاصة مع بداية أحداث الهبة الشعبية من قبل البعض من أن ما جرى هو محاولة طعن فيما أن الوقائع أثبتت أن الشاب أعدم رميًا بالرصاص دون أي محاولة للطعن أو غيره".

ترسانة إعلامية إسرائيلية

ورغم مكامن القوة التي حاول النشطاء العمل عليها لفضح ممارسات الاحتلال، فإن المتابع لاستخدامات شبكات التواصل يلاحظ كم الانسياق وراء الرواية الاسرائيلية بسبب "العاطفة الوطنية" للنشطاء حسب ما يصفها الصحفي الخبير في الشأن الاسرائيلي سامي العجرمي.

ويستشهد العجرمي بكثير من القصص التي تداول فيها النشطاء فيديوهات اعدام بدم بارد لشبان ادعى الاحتلال أنهم حاولوا تنفيذ عمليات طعن وانساق المستخدمون وراء الرواية الإسرائيلية بعاطفية مكبرين ومهللين للمحاولة!

ويقول: "هنالك رواية مغلوطة في كثير من الأحداث وللأسف الإعلام الفلسطيني التقليدي ونشطاء الاعلام البديل ينجرون وراءها وغالبا ما تكون مدعومة من أجهزة أمنية إسرائيلية"، مشيرا إلى أن الإعلام الإسرائيلي مسيس وتقف خلفه المؤسسة الأمنية التي تملي عليه ماذا يقول وكيف يقول ومتى يقول.

وتأكيدًا على إيلاء الاحتلال أهمية لدور هذه الشبكات، يشير العجرمي الى اسراع أجهزة المخابرات بإنشاء قسم متخصص سمته وحدة (سايبر) لمراقبة ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي باللغة العربية حيث جندت ما يقارب من ٥٠٠٠ حساب لإناث لتصيد الشباب، مؤكدا أن العديد من حسابات النشطاء الفلسطينيين تعرضت لـ"هاكر" اسرائيلي، فيما تعرض آخرون لضغوطات الاداريين في مواقع التواصل الاجتماعي وحذف العديد من منشوراتهم وتهديدات بغلق الصفحات؛ بذريعة أنها محرضة ضد الارهاب.

نجاح محلي

وبينما يسجل المراقبون بعض النجاحات للإعلام البديل مقارنة بترسانة الاعلام الاسرائيلي التقليدي والبديل، يرى آخرون ان الاعلام الاجتماعي نجح على المستوى المحلي لكنه فشل دوليًّا.

تقول الاعلامية سامية الزبيدي: "إن حرب الاعلام البديل نجحت على المستوى المحلي في الحشد للانتفاضة عبر الاستمرارية في التفاعل والنشر لكن خسرنا على المستوى الدولي ومخاطبة الرأي العام العالمي".

وتضيف: "سيطرت اللغة العاطفية أكثر على ما يتم تداوله بصورة تشحذنا نحن كفلسطينيين لكنها غير مقبولة انسانيًّا ويرفضها العالم كالتركيز على صور الدماء والأشلاء دون مراعاة لحرمة دمهم ومشاعر عوائلهم". وتشير الزبيدي الى سيطرة الانفعال الوطني الذي كان باديًا منذ اللحظات الأولى لشرارة الهبة ما أدى الى فوضى وارتباك وأخطاء إما لناحية أعداد الجرحى والمصابين أو لنشر أسماء لمواطنين على أنهم شهداء وهم لم يستشهدوا أو نشر أسماء شهداء قبل إبلاغ ذويهم.

وترى الزبيدي أن تداول كثير من الفيديوهات التي تظهر امهات الشهداء وهن يزغردن وآباءهم يوزعون الحلوى يفيد على المستوى المحلي في تعزيز صمود الناس وتأكيد ثباتهم لكنها عالميا تفقدنا تعاطف الرأي العام كوننا نظهر وكأننا اعتدنا الموت ونزغرد ولا نبكي وهي أفعال مناقضة للطبيعة الانسانية".

وحدة إلكترونية

ورغم ما يقوم به الاعلام الجديد من دور في فضح الجرائم الإسرائيلية لكنه يظل في مستوى أقل من المطلوب خصوصًا أن جل الجهود المبذولة هي جهود ذاتية فردية تميل الى العاطفة الوطنية اكثر من تحري الدقة والمصداقية في نقل الاخبار.

يقول خبير الاعلام الاجتماعي محمد أبو القمبز: "إن المراقب لسلوك نشطاء الاعلام الاجتماعي يدرك كم كان الانفعال الوطني باديًا منذ شرارة الاحداث الأولى وما تبعه من فوضى وارتباك وأخطاء وانسياق وراء الرواية الاسرائيلية".

ويؤكد أبو القمبز أن لدى فلسطين جيشًا الكترونيًّا من الشباب بقدراته المختلفة لكنه بحاجة الى من يضبطها وينظم عملها ليعرف كيف يستغل مختلف وسائل وشبكات التواصل بالشكل الصحيح بناء على أسس علمية وليست عشوائية.

وفي ظل انشغال العالم عبر الاعلام التقليدي بقضايا اكثر سخونة كالوضعين اليمني والسوري، يرى أبو القمبز ان الفرصة أصبحت أقوى عبر الاعلام البديل للترويج للقضية الفلسطينية خصوصا ان الاحتلال لديه أساليبه في الترويج لرواياته بمختلف لغات العالم في حين أن التغريدات الفلسطينية المكتوبة او المصورة باللغة الانجليزية قليلة جداً ما يضعف الصورة المنقولة للعالم الخارجي.

ويرى ابو القمبز أن توجه النشطاء نحو نشر الخبر العاجل دون التأكد من دقته وغالبًا بلغة واحدة وهي العربية هو مضيعة للجهد الذي يجب ان يستغل بأفضل طرق ممكنة كتشكيل مجموعات شبابية ممن يتقنون عدة لغات مختلفة والعمل على نقل الأخبار خاصة من لديهم أصدقاء في اوروبا واميركا الجنوبية ومختلف أنحاء العالم لتصل الرسالة الفلسطينية والرواية الصحيحة المضادة للرواية الاسرائيلية.

وشدد أبو القمبز على ضرورة اضطلاع الاحزاب والمؤسسات المختلفة بدور أكثر اهمية في مساندة الهبة الشعبية وحرب الانترنت كتشكيل غرف اعلامية مشتركة تجمع خبرات الشباب وتجند طاقاتهم بالشكل الأمثل وتعزيز قدرات الشباب التقنية ووعيهم بالحقوق ليتحدثوا للعالم ويخاطبوه بلغة القانون الدولي، ما يعزز رسالتهم ويثريها أكثر ويصبح بمقدورنا كسب جولة جديدة من جولات الصراع مع الاحتلال في هذه الساحة الأكثر اهمية بالنسبة لتدويل القضية الفلسطينية على مستوى العالم.

ـــــدس.. فلا تجب!

زياد حمّوري.

عدي سنقرط.

منتصر ادكيدك.

على التفكير الذي اصبح من الممكن ان نسجن بسببه".

وابدى حموري استغرابه الشديد من المؤسسات الدولية الموجودة في مدينة القدس والتي لم تحرك ساكنا ولم يسمع صوتها بعد، من اجل ما يحدث في القدس على حد تعبيره.

وقال عدي سعد سنقرط من سكان مدينة القدس وهو اسير محرر كان قد اعتقل على خلفية التحريض على الفيسبوك: "ان الاحتلال اتهمني والسبعة شبان الاخرين بتهمة التحريض على العنف والعنصرية وتأييد منظمات ارهابية على مواقع التواصل الاجتماعي، اذ اقتطعوا منشورا لي وجعلوه تهمة لي في المحكمة كنت قد كتبته على الفيسبوك وهو: "نحن نحمل نفس المشاعر التي حملها جيش صلاح الدين عندما حرر القدس" وحكم علي بالسجن الفعلي ٨ شهور و٦ شهور وقف تنفيذ ولو كنت اعلم ان هذا سيؤدي بي الى السجن ما كتبته".

وتابع سنقرط: "الاحتلال داهم بيتي في وقت متأخر من الليل وحاولوا خلع الباب لكني سرعان ما فتحته لهم وفتشوا البيت ومزقوا المقاعد داخل البيت وخلعوا سريري بحثا عن هاتفي الذي كنت قد قلت لهم انه بالصيانة لكنهم لم يصدقوا، فاحتجزوا لديهم ٥ هواتف نقالة يمتلكها اهلي ولم يرجعوا ثلاثة منها حتى الان وصادروا جهاز حاسوب وكاميرا".

واضاف: "المحقق اتهمني بالتحريض وقال لي انني سبب العمليات التي جرت في القدس واننا نحن "المقدسيين الذين يكتبون على الفيسبوك" من حرضهم، وكنت قد قلت للقاضي في المحكمة انه تم ضربي وتعذيبي في التحقيق ولكنه لم يساعدني بشيء مع ان ذلك ضد القانون، في المقابل، حدث في تلك الفترة ان قام احد المستوطنين برفع صورة رسم عليها مشنقة وكتب عليها انه يجب شنق كل العرب، وفي اليوم التالي قتل الشهيد الرموني ولم يتم اتخاذ اي اجراء بحق هذا المستوطن". وانهى قوله "رغم تهويد القدس والمسجد الاقصى وعنف الاحتلال وظلمه، الا اننا صامدون ومرابطون في كل مكان وسندفع ثمن ذلك بكل ما نملك".

بدوره، أكد ادكيدك اطلاق حملة "حقوق مقدسية" في ظل الهجمة الشرسة التي يشنها الاحتلال على المقدسيين، وقال: جاءت الحملة لتوعية الشباب والاطفال وحتى المرأة بقوانين الاحتلال التي تساعدهم على حماية انفسهم من الاتهام بالتحريض على مواقع التواصل الاجتماعي وتم ذلك من خلال الاجتماع بمجموعة من المحامين المختصين".

واضاف ادكيدك: استعرضنا قوانين التحريض وعممناها في المواقع الشبابية ونشرناها لوسائل الاعلام بهدف توصيل رسالة للشباب المقدسي بشكل خاص في ظل الهجمة الشرسة التي يتعرض لها حتى لا تثبت بحقهم تهم من محققي الاحتلال على انها تحريض.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

إحياء الراحل أم تحنيطه؟

سعيد أبو معلا

ثلاث كلمات

احتفال، تأبين، إحياء.. ثلاث كلمات تتردد عندما تستعاد ذكرى الراحلين من القادة والرموز، على الأغلب، وفيما أرى من احتفالات تخص الراحل ياسر عرفات، فإنه لا يجري تمييز بينها، وللدقة، يغيب فعل الإحياء، عقلنا مشغول بأمور أخرى، فتخرج الذكرى وكأنها تقلل من قيمة المحتفى به والمستعاد من رحيله القريب.

شخص مؤسس

لكل مجتمع "حدث مؤسس" بمنطق "آلان بادیو"، لدينا النكبة مثلاً كحدث فارق وصادم ومفصلي، ولدينا ياسر عرفات، هذا رجل هو جزء أصيل من الهوية الوطنية لأي فلسطيني، اتفق معه أو اختلف، وهذا يدفعنا إلى رفع المرحوم إلى مرتبة عليا من مكونات الهوية الوطنية.

المعيش واليومي

دومًا هناك خوف من التعامل مع القادة والأبطال، أو الرموز والأساطير، وكل الشعوب لا تقوم بدون أساطير، الخوف هنا هو تحنيط هذه الرموز والأبطال، في حين أنه يجب إحياؤهم، نحن بحاجة إلى ذلك، بمعنى ربطهم في المعيش واليومي، وهو ما لا يكون برفع الشعارات والخطب الرنانة وربط المتحدثين أنفسهم بالراحل خلال الاحتفال بالذكرى، بل بالإحضار والاستقدام المتفاعل به والمتحاور معه. هذا فقط كفيل بأن يحول الرمز إلى قيم نحن بأمس الحاجة إليها، مثل: التسامح والتنوع، والتمسك بالحقوق، والحوار، والتعاون، والتضحية، والانتماء، ونكران الذات.. الخ.

عولمة الراحل

نعيش في عصر متداخل ومتشابك، هذا خطر وفرصة معا، العالم الذي يتربع عليه الظلم والاضطهاد وتسوده الحروب يحتاج لرموز يحملون قيم العدل والدفاع عن الابرياء والنضال من أجل الحقوق.

أخبرني صديق ذات مرة "أن عرفات عرف خارج فلسطين في مكانين، لدى قادة الحزب الوطني في جنوب افريقيا أولا، وعند بعض منتسبي الجيش الجمهوري الايرلندي سابقا ثانيا".

هناك من لم يسمعوا بفلسطين وبكل الشرق الاوسط، لكنهم سمعوا به واحبوه. لكن المؤكد أننا بعد رحيله أصبحنا أقل حضورا.

المفارقة أن الشعوب تخترع رموزها وتصدرهم، نحن لدينا رمزنا الناجز والمتبلور والحقيقي.. لكن!

رموز بديلة

أخشى كثيرا، وأنا أراقب تفاصيل تحولاتنا ان هناك عملية خبيثة لاستبدال رموز بغيرها، الأمر يبدو لي صناعة وليس تحولا طبيعيا، هي رموز بديلة وغريبة تجعلنا ننزاح عما يمكن أن يجعلنا نتخلص من الاحتلال، وجزء من هذه العملية مقصود وخبيث، وجزء منه عكس ذلك، لكننا نتورط به بطريقة عجيبة لا تليق بشعب محتل عليه ان يحرص على الذاكرة ويسورها.

هي جزء من إعادة الهندسة تماما التي تستهدف العقول والقلوب كالمباني والطرقات وبرامج التلفزيون وشرفات المنازل حتى.

بالمناسبة، أختلف كثيرا مع الراحل، لكني أشعر في فعاليات استعادته السنوية أننا لا نستحقه حتى.. عجبي!

في لقاء مع المستشار القانوني لنقابة الصحافيين

فريجات: جوهر عمل الصحافي موضوعيته وشفافيته دون التشهير بأحد

خلود الحلو*

أكد المستشار القانوني لنقابة الصحافيين المحامي علاء فريجات على حق الصحافي في حرية التعبير والكتابة دون اي قيد من جهة ما، بشرط عدم تجاوز صلاحياته والوقوع في التشهير بالناس او اسناد الاتهام بشكل مباشر دون حقائق او وقائع ملموسة، وقال ان نقابة الصحافيين تقوم بدورها على أكمل وجه في الدفاع عن الصحافي سواء بقضايا مهنية او غير مهنية حرصا منها على الشخصية الاعتبارية للصحافيين وايضا من باب اخلاقي وأدبي.

جاء ذلك في مقابلة أجرتها "الحال" مع فريجات حول مدى الحريّة الصحافية التي يتمتع بها الصحافي ومدى حماية النقابة له لدى وقوعه في قضايا مختلفة، وقد أجاب في لقائنا معه حول بعض الامور الجوهرية والمهمة الخاصة بمهنة الصحافي وما يتعلق بها من إشكالات.

وحول وجود مادة أو قانون يكفل الحماية الشخصية للصحافي، قال: "لا يوجد اي قانون يحمي الصحافي بشكل شخصي ويتم العمل فقط بالقانون الأساسي والقواعد العامة، وما زلنا نرتكز على قوانين الصحافة والاعلام القديمة التي ما زالت سارية، حتى يتم سن قانون يلائم ويلبي حاجيّات الصحافي الفلسطيني ونقابة الصحافيين الفلسطينيين".

وهنا نص المقابلة:

سرية مصادر الصحافي

• هل يحق للصحافي الاحتفاظ بسرية مصادره حسب القوانين المعمول بها؟

– طبعا، فهذه ضمانة من ضمانات العمل الصحافي، فالأصل ان حرية التعبير والرأي مكفولة في القانون بغض النظر عن الطريقة التي حصل عليها الصحافي على المعلومات بشرط التزامه بالأصول المهنية والموضوعية في تقديم الحقائق والوقائع التي وصل اليها.

الذم والقدح

• متى يقع الصحافي في جريمة الذم او القدح وهل تبرر سلامة النية هذه الجريمة؟

– حين تتحقق أركان الجريمة، الركن المادي والمعنوي والنية الجرميّة، أي انه اذا شتم الصحافي شخصا ما بتقريره، فهو لم يتقيد بحرية التعبير وخرج لشخصنة الامور وهذا لا يحق له، واذا اتهم صحافي شخصا ما بالفساد، فيجب ان يكون هنالك حكم قضائي أثبت انه فاسد، لذلك يجب على الصحافي الالتزام بالموضوعية والاعتماد على الوقائع الموجودة، وعليه التقيد بأصول البحث القانوني والاستقصائي للوصول للحقائق.

• هل تدافع النقابة عن الصحافي إن وقع في قضايا ذم وقدح مخالفا القانون؟

– هناك توجه في نقابة الصحافيين للوقوف بجانب الصحافي سواء بقضية تتعلق بشؤون المهنة او غيرها والنقابة تقوم بأكمل دورها. سبق ان وكلنا بعدة قضايا للدفاع عن صحافيين واخرجناهم من السجن على الرغم من عدم وجود علاقة بالشؤون المهنية لحبسهم، لكن من باب اخلاقي وأدبي تقف النقابة إلى جانب الصحافي.

علاء فريجات.

إثبات البراءة

• لماذا لا تتحمل الجهات المشتكية على الصحافيين مسؤولية إثبات براءتها في قضايا يكتبها الصحافيون؟

– لا يجب على الصحافي ان يوجه الاتهام بداية وان يعطي حكما على ما يحدث. عليه فقط ان يلتزم بتوضيح الحقائق والوقائع التي وصل اليها وتوضيحه للحقائق والمعلومات يعتبر بلاغا. اضافة لذلك، فان صاحب سلطة الاتهام عندنا هو النيابة العامة ولا يحق للصحافي توجيه الاتهام. بالمقابل الجهات المتهمة من قبل الصحافيين غير ملزمة بإثبات براءتها امام الصحافي وهي ليست في موضع اتهام امامه الا اذا صدر حكم قضائي يؤكد اتهام الصحافي لها، فهنا على الصحافي ان يذكر في تقريره انه تم الحكم على هذه الجهة بحكم معين في نفس القضية او قضية اخرى في المحكمة او في الاستئناف.

الإعلان التجاري المضلل

• ما هو حكم الاعلان التجاري الذي يضلل الجمهور؟

– يوجد نوعان من التضليل هنا، النوع الاول الغش في البضاعة وهذا جرم يعاقب عليه قانون العقوبات السارية "للمتضرر ان يقدم شكوى للنيابة العامة التي تتولى التحقيق وتحوله للمحكمة المختصة"، أما بالنسبة للنوع الثاني فيحدث اذا كانت الشركة غير موجودة بالبلد وفتح شخص ما شركة بعلامة تجارية مقلدة فهذا عليه عقوبة جزائية.

الصحافي وهيئة مكافحة الفساد

• هل أنت، كمستشار للنقابة، مع إبلاغ الصحافيين لهيئة مكافحة الفساد بمعلومات تتعلق بقضايا فساد ينوي الصحافيون كتابة تحقيقات فيها؟

– في قانون هيئة مكافحة الفساد، أي بلاغ كتابي على اي وسيلة من وسائل الاعلام او الاعلان المرئي او المسموع يعتبر بلاغا لهيئة مكافحة الفساد، ولا يوجد قانون يلزم الصحافي بالرجوع للنقابة في كتابة موضوع او تحقيق لكن دورنا تجاهه من ناحية مهنية ان يتقيد باصول المهنة ويسند ما يكتبه لوقائع ليست مصطنعة او من ايحاء الخيال حتى نستطيع حماية الصحافي والصحافة ونجعلها كلمة مسموعة لتكون فعلا سلطة رابعة في البلد.

حبس الصحافيين

• هل هناك مواد في القانون تنص على عدم حبس الصحافيين؟

– لا توجد حصانة للصحافي، ولا توجد مادة او قانون يعطي حماية شخصية للصحافي ونحن نعمل بقواعد عامة فقط وبالقانون الاساسي، ونرتكز على القوانين التي تتعلق بالاعلام والصحافة القديمة التي ما زالت سارية للان حتى يتم سن قانون يلائم ويلبي حاجيات الصحافي الفلسطيني ونقابة الصحافيين.

إطالة اللسان

• كيف تقوم النيابة العامة بتثبيت جريمة إطالة اللسان على الصحافيين؟

– في الاصل لا توجد عقوبة او جريمة الا بنص، جريمة إطالة اللسان ليست مدرجة بقانون العقوبات السارية وهذه الجريمة غير منصوص عليها. اما المنصوص عليه فهو التشهير واسناد التهم والقذف والذم والتحقير، ومصطلح إطالة اللسان يوجد في بعض الدول له احكام وأمور اخرى تتعلق بالوصف الجرمي وغير مطبقة لدينا، وبما انه لا يوجد نص قانوني يجرّم فلا يوجد نص قانوني يعاقب.

نجاح النقابة في الدفاع عن الصحافيين

• كم قضية عملت عليها مع النقابة للدفاع عن الصحافيين وهل نجحتم فيها ام لا؟

– لا استطيع حصر قضايا الصحافيين لانها كثيرة. وفي الواقع جزء كبير منها يحل بشكل ودّي امام الاجهزة الامنية مثل الشرطة والمباحث والامن الوقائي دون اللجوء للقضاء وان فشلنا واصرت الضابطة القضائية على تحويل الملف للقضاء، نتولى مهمة الدفاع عن الصحافي امام القضاء ايضا، وتوجد اتفاقية موقعة بيننا وبين النائب العام في حال ملاحقة اي صحافي او حدوث اشكال ما او قضية عليه يتم ابلاغ النقابة قبل اتخاذ اي اجراءات بحقه حتى تفوض مستشارها القانوني للحضور مع الصحافي امام المؤسسة القضائية للدفاع عنه.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

جدارة التغطية الإعلامية.. نجاح فلسطيني يبحث عنه كثيرون

ريم زبن*

لكل جواد كبوة ولكل فارس هفوة، ولم يكن الصحفيون وانتاجاتهم الاعلامية مخالفين للطبيعة البشرية التي لا تخلو من هفوة هنا وأخرى هناك، لكن غلطة الصحفيين تشبه قول المثل: "غلطة الشاطر بألف"، وغلطة الصحفي هذه الايام قد تؤدي الى اماتة شخص او اصابة عائلة بانهيار كامل جراء ذكر معلومة غير سليمة عن أحد افرادها، وهو ما حدث في التغطيات الصحفية الاخيرة للهبة الشعبية.

في هذا التقرير نراجع عددا من المراقبين والمهتمين بالحقل الصحفي للوقوف على تبعات الاخطاء التي وقعت في تغطية الهبة الاخيرة، أملا في الوصول الى تصور عن سلوك ممارسة يحمي خصوصيات الافراد وحياة الصحفيين ويقوي المواقع التي تتبوأها المؤسسات الصحفية في المجتمع الفلسطيني.

أخطاء في مخاطبة العالم الخارجي

ويقدم المحاضر في دائرة الاعلام بجامعة بيرزيت د. محمد ابو الرب مجموعة من المقترحات لحل اشكالية اعلامنا في مخاطبة الجمهور الدولي قائلا: "حتى نتجاوز اخطاء الصحفيين والناشطين الاجتماعيين، نحتاج جسما ينظم العمل الاعلامي، وله أدوات تشريعية وتنفيذية تلزم الصحفيين والنشطاء الاجتماعيين بالتحقق من المعلومات واختبارها قبل نشرها، ولو كلف الامر اعادة تاهيل الصحفيين الحاليين، هذا محليا. وعلى صعيد مخاطبة الجمهور الدولي يجب ان نعزز روايتنا الموجهة نحوه، عبر استقطاب ناطقين يجيدون التحدث بعدة لغات في مؤتمر صحفي يومي لتقديم بيانات صحفية بكل الاحداث الحاصلة، لقللنا حجم الاخطاء. الجانب الإسرائيلي يزود الصحفيين الاجانب بالمعلومات، اضافة لاقتراحه مواضيع يمكنهم تغطيتها، باتباعنا الطريقة ذاتها يمكننا توجيه الاعلام الدولي، لا ان ندعهم يتصلون على مسؤولينا فلا يجيبون هواتفهم، وبالتالي، طبيعي ان تنقل الرواية الاسرائيلية للعالم بعيدا عن روايتنا لضعفها، وطبيعي ان تقدم المعلومات الخاطئة والمبالغ فيها لغياب جهة تفحص المعلومات بشكل آني".

وأضاف: "وجود خلية ازمة اعلامية تدعم جهود المكتب الاعلامي هي الحل، ومهمتها التحقق من مصادر المعلومات والزام وسائل الاعلام بطريقة غير مباشرة بالتحقق من المعلومات طالما انها تنقلها بطريقة آنية ولحظية، ثم ان غياب وجود مصادر اعلامية رسمية مسؤولة عن نقل الحكاية الفلسطينية يجعل هنالك اكثر من قصة وبعضها مبالغ فيه او غير صحيح، ما يستغله الاحتلال في مهاجمة روايتنا والتسويق عالميا بان الفلسطينيين يكذبون".

استغلال مشاعر المشاهدين

وعلق مسؤول المتابعة والتقييم في المركز عماد الأصفر على استغلال الاعلام مشاعر الأهالي من بعض الصحفيين قائلا: "بعض وسائل الاعلام اساءت التصرف ولم تراع مشاعر امهات وذوي الشهداء والضحايا بشكل عام، وتجلى ذلك عبر الاصرار على نشر صور جثثهم، والاعلان عن أسمائهم قبل تبليغ ذويهم وبلغت الاساءات ذروتها بالطلب من ذوي الشهداء على الهواء مباشرة التعرف على جثامين أبنائهم، واقتحم الاعلاميون خصوصية ذوي الضحايا في أشد الحالات التي يحتاجون فيها الى الخصوصية للتعبير عن مشاعرهم بشكل حر وتفريغ حزنهم، وهذا احتياج ضروري لصحتهم النفسية ولكن بعض مراسلي الفضائيات والاذاعات سعوا الى اقناع ذوي الضحايا بوجوب كبت مشاعرهم واخفاء احزانهم ودفعهم لاظهار مشاعر أخرى مصطنعة كالفرحة بالاستشهاد واطلاق الزغاريد والاستعداد لتقديم المزيد من التضحيات، وهذا يندرج في اطار الاعتداء على الحقيقة وتجنيد الحدث في سياقات مخالفة لطبيعته".

وأضاف: "أما المشهد الاعلامي لجنازات الشهداء، فلا يقل بعدا عن المهنية، وعلى الاعلام التفكير ألف مرة قبل نقل ما فيها من استغلال لمشاعر المشاهدين، بدءا من فتح الثلاجة والكشف عن جسد الشهيد وتصوير إصاباته مرورا باستخراج الجثمان دون احترام لحرمة الجسد ومشاعر ذويه أو لرهبة الموت وقدسية الحياة، بالمقابل لا يظهر الاعلام الاسرائيلي صور القتلى أو الأشلاء المقطعة إطلاقا، فقط الجثمان الموضوع في تابوت أنيق ملفوف بالعلم وتظهر صورة الأخت أو الأم أوالزوجة التي تبكي خلال المراسم الجنائزية الحزينة ويكتب الاعلام عن الساعات الاخيرة في حياة الجندي المحتل وما قاله لحبيبته قبل وفاته، وما كان يأمل، ويجب ألا ننسى ما قالته ملكة السويد ذات مرة عام ٢٠٠١ أن نساء فلسطين أقل أمومة من الأخريات".

الصورة وما وراءها

وعن تغطية الاحداث بالصور، قال المصور إياد جاد الله من وكالة

وفا: "يظن البعض أن نشر صورنا قد تدين الشبان ممن ظهرت وجوههم لدى الاحتلال، لكن القانون الإسرائيلي ينص على ان الصور الصحفية لا تدين، لذلك باتت كل وحدة اسرائيلية تجلب مصورها الخاص وظيفته تصوير الشباب وخاصة غير الملثمين. وأنت كمصور يجب أن تتجنب هذا وتلتزم بتصوير الشباب الملثمين الذين لا تظهر وجوههم. والصحفي يجب ان يرتدي زي الصحافة، الجنود حاليا لا يميزون بين صحفي وشاب عادي، لكن على الاقل حين ترتدي زي الصحفي ستكون واضحا، والتعدي عليك بأي شكل سيكون ظاهرا كاعتداء متعمد على الصحافة، وهذه الصور تفيد وضعنا، بينما اذا لم ترتد الزي، فالنقابة لن تستطيع الدفاع عنك رسميا".

وأضاف: "انا ضد تصوير الاهالي في اللحظة الاولى للتعرف على الشهيد او استقبال خبر الاستشهاد لانها لحظة يخرج فيها الأهالي عن طورهم ويتصرفون دون وعي، ومن الخطأ تصوير لحظات كهذه. أقوم بتصوير جنازات الشهداء ولحظات وداع أهلهم لهم فقط، والنقد الوحيد علينا في هذه اللحظات هو ان المصور احيانا يحب أن يبين مشاعر الناس بالصورة فيرتكب اخطاء من هذا النوع، لكن في الفترة الاخيرة يتم نشر صور وفيديوهات من قبل بعض الصحفيين والوكالات لحظة استقبال فلان لخبر استشهاد ابنه وغيرها وينشرونها على صفحاتهم على الفيسبوك وهذا خطأ، وكصحفي يجب تجنب هذا كله كي لا تتعرض للانتقاد.

ويضيف جاد الله: الانتقاد الثاني الخاص بامكانية ان الاحتلال قد يستغل صورنا، فصحيح ان الصورة الصحفية لا تدين الشباب الفلسطيني لدى الاحتلال لكننا الاحتلال قد يستغلها في التحقيق لسحب اعترافات من الشبان، لذلك يجب تجنب نشر اي صورة يظهر فيها وجه شاب أو تبدو ملامحة شبه واضحة او انها من الممكن ان تدين هذا الشخص او تسبب له مشاكل".

لا ننكر للصحافة وصحفييها فضلهم في تغطية الاحداث الحاصلة، لكننا نأمل منهم أن يرفعوا درجة الحرص على دقة الأداء لسد الأبواب في وجه المنتقدين.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

المصمم محمد قاسم.. اللّثام رمزية حق لا ينتهي

ماري عابودي*

عند العودة في الزمن الى الوراء، ما قبل ثلاثين عاماً بالتحديد، لا يسعنا إلا أن نستذكر حنظلة الفلسطيني ذا الوجه الخفي، الطفل المدلل للرسام الكاريكاتيري الشهيد ناجي العلي، حنظلة، ذلك الطفل المقاوم، وتلك الشخصية التي توحد عليها كل أطياف الشعب الفلسطيني، تلك الشخصية التي عرفناها جميعاً ولم نعرف ملامحها قط.

ها هو حنظلة اليوم يعود من جديد ولكن بشخصية الملثم الفلسطيني بزيه التراثي (القمباز كغطاء للجسد، والكوفية الفلسطينية مع العقال كغطاء للرأس والوجه)، ذلك المقاوم البطل، الذي جاء ليوحد كل أطياف الشعب من جديد.

وكما كان لحنظلة أب ابتكره، فلملثمنا هذا أب أبدعه، أبٌ يدعى محمد قاسم، ذلك اللاجئ الفلسطيني الذي هُجرت عائلته قسراً من صفد المحتلة الى مخيم عين الحلوة في لبنان، فجاء لهذه الدنيا بعيداً عن وطنه، لاجئاً مشتتاً، ممنوعاً من رؤية شوارع فلسطين وتقبيل ترابها، فما كان منه الا أن يقول لنا هذا "اول اشي بعمله بس أزور فلسطين، بنزل عالشارع، بنام في الشارع".

محمد قاسم من مواليد قطر عام ١٩٨٦، أنهى دراسته الثانوية فيها، ثم التحق بعد ذلك بجامعة الآداب والعلوم والتكنولوجيا في لبنان ليكمل دراسته الجامعية بعد أن وقع اختياره على اختصاص الادارة والاقتصاد مع التصميم الجرافيكي كتخصص فرعي، وهنا بدأ يكتشف ميوله للتصميم والرسم والألوان. وعند التحاق محمد بالجامعة في لبنان، عاد ليسكن في مخيم عين الحلوة، حيث كانت عائلته عندما هجرت من فلسطين المحتلة، فعاش فيه مدة خمس سنوات كاملة، وعانى ما يعانيه اللاجئ الفلسطيني في لبنان وحرمانه من أبسط حقوق الحياة، فتعمق لدى محمد شعوره بالوطن، فابتكر ذلك الملثم الذي يمثل كل شاب فلسطيني يعيش في فلسطين ويقاوم الاحتلال، ابتكرها لتمثل صمود الفلسطيني على ارضه وتضحياته، ولتكرس التاريخ الفلسطيني وتراثه.

وعند سؤال محمد عن كيفية اختيار هذه الشخصية الوطنية التي اصبحت مثلاً وبطلاً لكثير من الشباب الفلسطيني، على الرغم من بعده عن فلسطين وانعدام مقدرته على زيارتها، أجابنا: "إن لجوئي لا يعني أن أنسى وطني أو أبعد عنه، ولا يعني أن أقطع صلتي ببلدي ولا أعرف عنها". وأكد محمد أن علاقته بفلسطين ومعرفته بها بدأت تتشكل منذ صغره، فكان لأهله دور كبير في تثقيفه وطنياً وصقل إحساسه بأرضه رغم البعد عنها.

يقوم مبدأ عمل محمد على تصوير نفسه ملثماً ومرتدياً الزي الفلسطيني في استوديو خاص بمنزله، ومن ثم يقوم بعمل تصميمات فنية يوصل بها عدة رسائل، جميعها وطنية بالمقام الأول، حيث إن الصورة الواحدة يُستغرق العمل بها من ثلاث إلى ثماني ساعات. وتميز قاسم بأعمال عدة، فبالإضافة للتصميم فه ويعمل في مجال الإخراج وتصوير الفيديو، حيث قدم لقضية بلاده الكثير من التصميمات المتعددة، من أهمها معاناة المقدسيين، والاقصى، وتجسيد معاناة الأسرى في سجون الاحتلال، وجسد كذلك التراث الفلسطيني بتصميماته المختلفة، وكذلك صمود الفلسطينيين ونضالهم.

وبذلك، شغل قاسم جزءا كبيرا من مواقع التواصل الاجتماعي وتداول أبناء شعبنا تصميماته بشكل كبير، تحديداً في الهبة الجماهيرية التي انطلقت منذ بداية اكتوبر عام ٢٠١٥، وشغل كذلك الإعلام العبري، فتعرض لنقد لاذع منهم، ووصفوه بأنه مخرب ومحرض إرهابي، وتناولوه في تقاريرهم على قنواتهم العبرية.

شارك محمد قاسم في عدة معارض من ضمنها معرض أقامته جامعة قطر، ومعرض في ماليزيا، وله مشاركة في معرض الأفلام السينمائية الذي يقام في الدوحة، بالإضافة أيضاً إلى تصميماته التي يتم نشرها في وكالات فلسطينية وعربية عديدة.

وأكد قاسم أنه لا يرى نفسه مستقبلاً سوى بأنه شاب فلسطيني رسالته وصلت للعالم أجمع، رسالته التي يريد إيصالها بتصاميمه، وهي رسالة لاجئ فلسطيني بعيد عن أرضه، يحاول أن يقترب منها بالطريقة التي يعرف.

ووجه قاسم رسالة لكل شاب فلسطيني، مفادها التالي: أبدع وقدم كل ما تستطيع لبلدك، بطريقتك وأسلوبك، لكي يصل للعالم، حتى لو كانت كلمة، قصيدة، أغنية، المهم ألا تقف مكتوف الأيدي، وخصص لبلدك ساعة من يومك، فلا بد لرسالتك أن تصل يوما ما.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

إحدى صور الملثم للمصمم قاسم.

"زيتونة نابلس" شادية أبو غزالة.. باقية هنا

جنان أسامة سلوادي *

"في إحدى ليالي عام ١٩٤٩، أطلقت الداية زغرودتها لتملأ جدران المنزل، وتعلن عن ولادة الذكر السابع للعائلة، لكن وبعد ساعتين، عندما بدأت جدتي تبدّلُ ملابس هذا الطفل الصغير؛ أطلقت صرخة تعبر عن صدمتها: "لقد تحول إلى بنت، لقد تحول إلى بنت" قالت، وبالطبع، فإنّ هذا الصغير لم يتحوّل، لقد كان منذ البداية أنثى، وإنما كانت خطّة رسمتها الداية لتأخذ إكرامية الولد!".

هكذا بدأت إلهام أبو غزالة حديثها وهي تستعرض ألبوم صور لأختها الشهيدة "شادية ابو غزالة" للباحثين من المتحف الفلسطيني ضمن مشروع "البوم العائلة"؛ الذي يوثق التاريخ والثقافة والمجتمع الفلسطيني من خلال صور يحتفظ فيها الفلسطينيون في ألبوماتهم العائلية.

توفيت والدة إلهام بعد ثلاث سنوات من ولادة شادية في نابلس، على خلاف إخوتها العشرة الذين ولدوا في يافا؛ فتحولت شادية بذلك إلى "دلوعة العائلة" تقول إلهام، وحصلت على حب وحرص شديد من جميع أفراد العائلة، إلا أن هذا لم يشكل بديلاً عن أمرين بديا ناقصين كلّما مرت الأيام: الوطن، والاعتراف بالهوية الاجتماعية للفتاة في المجتمع الفلسطيني.

أنهت شادية دراستها للمرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدرسة الفاطمية، وأكملت الدراسة الثانوية في مدرسة العائشية في نابلس، وفي حزيران عام ١٩٦٧؛ أنهت عامها الدراسي الأول والأخير في جامعة "عين شمس" واستقلّت إلى الوطن آخر طائرة هبطت في مطار القدس/ قلنديا. وفي القاهرة، اختارت شادية أن تدرس علم الآثار، وكانت تسكنها رغبة الحفاظ على التراث الفلسطيني.

كانت شادية محبّةً لقراءة الأدب والشعر. "أحبت شادية قراءة الشعر فحفظته عن ظهر قلب، كما أنها قرأت في الفلسفة وعلم النفس، أمّا سارتر فكان الأحب إلى قلبها، فتعمقت بأطروحاته وبالفكر الوجودي" تقول إلهام وهي تستعرض إحدى صورها بجانب المكتبة، مضيفةً أن شادية وبحكم تأثّرها بالفكر الاشتراكي؛ أصبحت منحازة بالفطرة، للفقراء ومصالحهم.

في الخامس من حزيران ١٩٦٧؛ وقعت حرب الأيام الستة، وأصبحت الهزيمة بركاناً وناراً في قلوب الناس، فرفضت شادية وبتصميم مطلق، أن تخرج من البلاد وتعود إلى جامعتها في مصر، رغم إصرار إخوتها ووالدها، "ليس هنالك زوج أهم من الشهادة الجامعية، الشهادة أولاً ثم الزواج" هذا ما كان يردده والدها، فتجيبه "ما فائدة الشهادة إن لم يكن هناك حائط تعلق عليه"، بعد ذلك، التحقت بمعهد النجاح في نابلس، وكان ذلك صدمة للجميع.

الثوريون لا يموتون أبداً

شادية التي آمنت بكل أشكال النضال، مارست العمل الاجتماعي، وطبّقت إيمانها بدور المرأة ووثقت بقدراتها وإمكانياتها، وفي الأردن، تلقت شادية تدريبها في معسكرات الثورة وكانت من طليعة المناضلين والمناضلات، لتعود إلى نابلس، وتقود تنظيماً للفتيات، مشكّلةً أول خلية نسائية مسلحة.

رغم حداثة عمرها؛ استطاعت شادية بوعي كبير أن تخفي كلياً انخراطها في العمل المنظم وفي صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الأمر الذي لم تعرف عنه العائلة شيئاً إلا بعد استشهادها، وتلقّته من أفواه الصحف وحديث الأصدقاء، قبل ذلك، لم يكن هناك أي تغير في تصرفات شادية أو شخصيتها، سوى أنها تزداد صلابة يوماً بعد يوم، قادت تنظيماً مسلحاً للفتيات، وشكلت أول خلية نسائية مسلحة وتدربت في معسكرات الثورة، ونظمت الأفراد وقامت بتأمين الاتصالات وجمعت التبرعات، وأخفت السلاح والمقاومين وطبعت منشورات، ولم يكن لنا أي علم! تقول إلهام.

بعد الهزيمة، كان اجتياح نابلس، تروي إلهام، آنذاك، رأينا البيوت وهي ترفع الخرقة البيضاء على أسطحها، إيذاناً بالتسليم للمحتل، لكن شادية رفضت ما رأيناه على البيوت؛ ودعت إلى معاقبة الطابور الخامس كما وصفتهم.

ذات مساء، توجهت صديقة شادية، عصام عبد الهادي، إليها لتخبرها أن المناضلين في الجبال ترتعش مفاصلهم من البرد، وعندما عادت إليها في الصباح التالي، وجدت بيتها مليئاً بالملابس الشتوية والأغطية، كانت قد جمعتها من زميلاتها، في ذلك اليوم، كدستها في حقائب كبيرة ونقلتها للمقاومين.

بعد إعلان حرب حزيران، اندفعت الأختان شادية وإلهام وغيرهما من الفتيات والنساء إلى المسؤولين، للمطالبة بالتدرّب لمواجهة العدو، حينها وُعدت الفتيات بتلقي التدريب في العائشية، وفي ذلك الموعد، وجدن أنفسهن محاصرات هناك دون مدربين، ومع انتظار غير بائس؛ حل الظلام، وأُبلغت الفتيات أنّ المدرّبين هربوا من البلد! لم يتمكن أحد من النوم آنذاك، تقول إلهام، أمّا شادية وبهدوئها المعهود، فكانت تردد أن ما هو آت أقسى، ويجب الاستعداد له.

في الصباح، أبلغت الفتيات من فتحات صغيرة في الجدران المدرسة أن اليهود اجتاحوا البلد، وحلّت الهزيمة، كان ذلك الخبر مثل الصاعقة، وبين صراخ الفتيات وانهيار بعضهن، نهضت شادية لترتّب الأمور، "نخرج في مجموعات من خمس، نأخذ طريق البلدة القديمة، حيث من الصعب أن يكونوا قد دخلوها، نمشي قرب الجدران والأقواس، تراقب كل مجموعة أمامها تحسباً، ولا بدّ من أن يحمينا أهل البلدة القديمة" وعلى ضوء هذه التعليمات، خرجت الفتيات، يحرّكهن الحذر، وتسبقهن دقات قلوبهن، وشادية في المقدمة، تستكشف الطريق.

شادية أبو غزالة.

في الساعة الثامنة وخمس وعشرين دقيقة من مساء الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٨؛ استشهدت شادية.

"كنا جميعاً حول مائدة الطعام، كانت غرفة الطعام في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من بيتنا القديم الكبير، ذي الأقواس العالية والقبب المرتفعة، قُرع الجرس؛ قفزت شادية لتفتح الباب، وفي لحظة، انفجر المنزل، واقتحم اللهيب كل مكان من البيت، رأينا ألسنة النيران من كل حدب وصوب، تراكضنا مذعورين لمعرفة ما الذي جرى وسط الظلام الدامس، أخذت الأصوات تتعالى، ابحثوا عن شادية. ابحثوا عن شادية". هكذا تروي إلهام ما حصل، وفي ذهول الجميع أمام الحطام واللهيب، كان والدها يئنّ تحت صخرة كبيرة من جدران المنزل، ويُسمع في تمتماته اسم شادية يتردد.

خلال الساعات التي أعقبت الفاجعة، كانت العائلة تظنّ أن الانفجار تسببت به أنبوبة الغاز، بعد أن امتلأ البيت بالجيش والمخابرات، اتّضح كلّ شيء، كان السبب قنبلة بحجم ٢٢ كيلو غرامًا من مادة شديدة الانفجار معدة للقيام بعملية عسكرية.

بكت نابلس وأهلها الشهيدة أبو غزالة بحرارة، وخرجت المدينة لتوديعها، وعلى قبرها، كتبت أبيات الشاعر معين بسيسو التي لطالما رددتها شادية "أنا إن سقطت، فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاح".

* خريجة حديثًا من دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

ثلاثة أشقاء أطباء طلبوا العلم في الصين فوجدوه

تالين جودة *

سليم (٣١ عاما)، وفراس (٢٩)، وطارق (٢٨)، ثلاثة إخوة فلسطينيين، تحدوا الصعاب وحصلوا على شهادة الطب العام في الصين، وانطبق عليهم القول المأثور "اطلبوا العلم ولو بالصين".

الأشقاء الثلاثة ولدوا في نيويورك بالولايات المتحدة الأميركية، ويحملون جنسيتها كما يحملون الجنسية الفلسطينية ويعتزون بها. وبعد أن أنهوا دراستهم الثانوية، التحقوا عام ٢٠٠٩ بالجامعة الطبية "شاندونغ" في الصين.

وجامعة شاندونغ الطبية من أكبر الجامعات في الصين، وتقع في مدينة جينان، ومعترف بها عالميا. كما أنها حصلت على المركز الثامن بين جميع الجامعات الصينية.

وتحدث الشاب سليم عن السبب وراء اختيارهم الصين للدراسة، فقال: "نصحنا صديق بالدراسة هناك من خلال تجربته الذاتية، بالإضافة إلى أن دراسة الطب في الصين تحتاج لأربع سنوات، في حين أن الدراسة في أميركا تتطلب ٨ سنوات وتكاليفها أكثر".

وفي تفصيل لأربع سنوات قضوها في الصين، اوضح الاشقاء ان أول عامين كانا عبارة عن تعلم اللغة الصينية والعلوم التحضيرية، أما بالنسبة للسنتين الثالثة والرابعة، فكانتا ذات طابع تطبيقي أكثر منه نظريا، تنقلوا خلالها بين الصين والولايات المتحدة، إلا أنهم فضلوا قضاء فترة تدربهم في نيويورك لأسباب تتعلق باللغة وسهولة التواصل بينهم وبين المرضى.

وفي نهاية السنوات الأربع، تقدموا لامتحان التخرج النهائي وحصلوا على شهادة الطب العام بدرجة بكالوريوس طب وجراحة عام ٢٠١٤.

وعند سؤالنا لهم عن ماهية الحياة في الصين قال طارق: "في البداية، كان من الصعب علينا التأقلم، ولكن مع وجود الكثير من العرب، سهل علينا الحياة هناك وساعدونا كثيرا".

وأضاف فراس: "الصينيون شعب محترم ومحب، وكانوا يدعوننا لقضاء الوقت معهم في كثير من الأحيان".

وخلال الحديث، شجع الإخوة الثلاث الطلبة الفلسطينيين والعرب على الدراسة في الصين إذ قال سليم: "أنصح أي طالب يريد الدراسة أن يدرس في الصين، والدراسة هناك بحاجة إلى تنظيم للوقت للوصول للنجاح".

وبالنسبة للمصاريف الشخصية، فقد كانوا يحصلون عليها من خلال العمل قليلا بعد الجامعة، كتدريس الصينيين اللغة العربية واللغة الانجليزية. وأكد سليم أن حياة الطالب في كل العالم نفس الشيء، ولا تختلف كثيراً حياة الطالب في الصين عن حياة الطالب في فلسطين أو أميركا.

يشار إلى أن هناك عددا كبيرا من الفلسطينيين في الصين، ويعود السبب في ذلك إلى المنح والبعثات التي تمنحها الصين والتي تتحمل بدورها كافة التكاليف ولكن بشرط الدراسة باللغة الصينية.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

والد "السفيرة" بيان العسيلي يشتاق لظلّها

فاطمة مشعلة

في مدينة الخليل التي أعيت الاحتلال بصمودها، وفي منطقة نائية محاصرة بمستوطنتي كريات أربع وخارصينا شرق المدينة هي "واد الغروس"، وفي منزل مبني من الحجر القديم، ومكون من أربع غرف؛ عاشت الشهيدة بيان العسيلي (١٦ عامًا).

وفي المنطقة نفسها، تعرضت بيان في ١٧ تشرين الأول الماضي، لتصفية ميدانية بزعم طعن مجندة على حاجز احتلالي، مقام على بعد مئة متر تقريباً من المدخل الرئيسي للمنطقة.

ولم يكتف الاحتلال بقتل بيان وحسب، بل احتجز جثمانها لمدة أسبوعين إلى جانب جثامين ما يزيد على خمسة عشر شهيداً من محافظة الخليل.

تحاور "الحال" في هذا التقرير عائلة الشهيدة بيان ومعلماتها وزميلاتها، ليروي كل واحد ذكرياته معها.

أيمن العسيلي هو والد بيان الذي "يشتاق لظلها" كما يقول، وأمها غدير، التي فطر رحيل بينا قلبها، وهي شقيقة لسبعة إخوة هم: باسل، وإسلام، وآلاء، ونور، ومحمد، وعبد الرحمن، ومجد.

كانت بيان طالبة في الصف الحادي عشر– أدبي "شعبة ج"، في مدرسة محمد علي المحتسب الثانوية للبنات في مدينة الخليل.

الطموحة والمتفوقة

يقول والد بيان إنها كانت تطمح لدراسة "هندسة الجينات"، لكنها حولت دراستها إلى الفرع الأدبي لأنها أرادت أن تدرس العلوم السياسية، لافتًا إلى أن بيان كانت نهمة القراءة، واسعة الثقافة، رغم صغر سنها ، ففي ليلة واحدة أنهت قراءة مجلد حول الحرب العالمية الثانية.

في حين تذكر شقيقتها آلاء أنها لم تكن لتترك تفصيلاً حول خبر أو حادثة إلا وحفظته، وكأنه درس في كتابها!

وحول طموح بيان التي تحبها زميلاتها ومعلماتها رغم حداثة التحاقها بالمدرسة منذ شهرين، تقول زميلتها بالمقعد الصفي يسرى القواسمي إن بيان كانت تطمح لمنصب وزيرة سعيًا منها "للتغيير في البلد". في حين تذكر صديقتها وزميلتها بالصف نهيل العويوي، أنها كانت على الدوام تحمل بيدها كتابًا، وتستثمر الاستراحة بين الحصص لتحضير دروسها.

وفيما يتعلق بأدائها الدراسي، تقول مديرة المدرسة ميرفت حسونة إن بيان كانت طالبة متميزة ومجتهدة، وأنها كانت فاعلة في النشاطات اللامنهجية. وفي آخر يوم لها بالمدرسة الذي صادف الرابع عشر من تشرين الأول، أصرت على المشاركة بالإذاعة الصباحية، رغم أنه ليس اليوم المخصص لصفها، حيث قرأت قصيدة رثاء للشهيد مهند الحلبي، الذي التحقت به بعد ثلاثة أيام.

حصتها المفضلة التاريخ

تؤكد عائلة الشهيدة بيان وزميلاتها ولعها الشديد بمادة التاريخ. وحول ذلك، تقول معلمة التاريخ سوسن شطريط التي لم تقوَ للوهلة الأولى على دخول الصف بعد رحيل بيان: "إن بيان تمتعت بشخصية مختلفة عن بنات جيلها، وكانت تحاور وتناقش بأسلوب يفوق عمرها الفعلي، ما كان يضفي جمالاً على جو الحصة الدراسي".

فراق مضاعف

لم يكن الكلام يخرج بسهولة من ثغر شذى أبو رجب، حين بدأت الحديث عن بيان، حيث جمعتها بها صفات ثلاث لصيقة؛ فهي صديقتها المقربة وابنة خالتها وزميلتها بالمدرسة.

تقول شذى: "كانت بيان مقربة جدًا مني وتسر إليّ الكثير من الأمور، وقبل استشهادها بيومين بدت تصرفاتها عادية. ضحكنا كثيراً وسهرنا حتى ما بعد منتصف الليل. ولا أصدق حتى اللحظة أنها ذهبت بلا عودة".

وتضيف أن صديقتها الشهيدة كانت محبوبة، وقريبة إلى القلب، وبشوشة، علاوة على ثقافتها وتفوقها في المدرسة.

صف الشهيدة "بيان العسيلي"

شخصية قيادية

تؤكد مربية صف الشهيدة بيان، إسراء عصافرة، أن بيان امتلكت صفات الشخص المؤثر والقائد. تقول: "بيان كانت محبوبة بين زميلاتها، واذا توجهت لإحداهن بالسؤال حول عدم المشاركة بترتيب الصف وتنظيفه، تُقابل بالترحاب لا بالمناكفة المتوقعة في موقف كهذا".

وفي ذات الموضوع، تورد إحدى زميلات بيان في المدرسة أنها تأثرت بها إلى حد كبير، لدرجة أنها كانت تفضل أن تكون بيان الشخص الأول الذي تقابله بالتحية الصباحية كل يوم.

ذكريات في البيت

تذكر والدة بيان بحزن، أن ابنتها تمتعت بالصبر، إلى جانب اتصافها بالحنو على أشقائها. وتضيف: كانت بيان تبدأ يومها بالصلاة، ثم تعد لوالدها قهوة الصباح، قبل الذهاب إلى المدرسة.

يقول والد بيان إن ابنته كانت في موسم التين تقطف له يوميًا ثلاث حبات من شجرة التين المزروعة عند مدخل منزلهم. ومهما قطفت من الثمار، فإنها تخصص له وحده ثلاثًا، بيد أن الأب الذي اكتفى بثمار التين، لم تشبع عيناه بعد من رؤية ابنته تكبر أمام ناظريه لتذهب للجامعة، ويزفها عروسًا بالثوب الأبيض.

السفيرة

يذكر والد بيان أن ابنته كانت بمثابة المندوبة أو "السفيرة" عن اخواتها؛ فإذا ما كانت إحداهن تريد طلبا "صعباً" من والدها، كانت المهمة توكل إليها.

في حين يقول شقيقها الأكبر باسل إن رحيل بيان ترك فراغاً كبيراً في حياته، فيما لا يتوانى مجد "٣ أعوام"، وهو أصغر أفراد العائلة سناً، عن التعريف بنفسه بأنه "أخو الشهيدة بيان العسيلي"، ولا يتوقف عن السؤال: "وين راحت بيان"!

"عمرة لكل شهيد".. فكرة تجسد مقولة "أحياء مخلصون وشهداء لا يموتون"

حلوة خصيب *

لأن الشهداء ليسوا أرقامًا، سعى الفلسطيني دومًا لتخليد ذكرى الشهيد لتبقى حاضرة في القلوب، وفي هذا التقرير نجد الشاب مصطفى أبو زر أطلق حملة "عمرة لكل شهيد" منذ اليوم الأول للعدوان الإسرائيلي الأخير على غزة.

يقول أبو زر: كنت في جنازة شهيد، فأخبرني صديقه أنه كان يتمنى تأدية العمرة، هنا جال في خاطري أن أطرح هذه الفكرة عبر موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، فلبت فتاة فلسطينية تعيش في السعودية الطلب، الأمر الذي دفعني إلى نشر الحملة عبر هاشتاج #عمرة_لكل_شهيد.

واجهت الحملة في البداية العديد من الصعوبات وذلك بسبب عدم تلقيها صدى مناسبًا من الناس، وبسبب القصف العنيف والمتواصل على مدن ومخيمات قطاع غزة، إلا أن إصرار أبو الرز على المضي قدمًا في هذه الحملة استطاع التغلب على المعيقات، واستمر بنشر الحملة على تويتر، ومع مرور الوقت، استطاعت الحملة تحقيق النجاح، بسبب تبرع العديد من المعتمرين من خارج فلسطين بتأدية العمرة عن الشهداء.

يتحدث مصطفى عن آلية الحملة فيقول: "نطلب تأدية العمرة عن طريق نشر أسماء الشهداء وطلب تصوير اسم الشهيد في الحرم المكي، ثم ننشر الصورة وذلك لتشجيع الناس على تأدية العمرة لشهداء آخرين، ثم نضع الصورة في "برواز" ونقوم بإيصالها إلى عائلات الشهداء، ويضيف بأن الحملة لا تتلقى أي دعم من أي جهة، لعدم حاجتها إلى المال، فهي تطوعية بحتة.

انتشرت الفكرة في أرجاء العالم، وأصبح العديد من الناس من مختلف الجنسيات العالمية يطلبون أسماء الشهداء لتأدية العمرة عنهم، ولم تقتصر على السعوديين فقط، ويعود هذا الأمر بنظر مصطفى إلى رغبة العديد من الناس في تقديم شيء لهؤلاء الذين قدموا أرواحهم لأجل الوطن، وعلى نفس المسار تمت أيضا تأدية عشرات الحجاج هذا العام عن العديد من الشهداء.

تعتبر أصالة ناصر، أول من قام بتلبية نداء الحملة بعد تواصلها مع منسق الحملة، فتقول أصالة "شعور الشخص الذي يعيش خارج وطنه ويرى حجم المعاناة والقتل الذي يتعرض له الشعب صغارا وكبارا، وعدم القدرة على فعل وتقديم شيء، دفعني من اللحظة الأولى التي رأيت فيها الحملة إلى المبادرة والقيام بتأدية العمرة عن أحد الشهداء في شهر رمضان الماضي"، وتضيف أصالة "كان شعورا لا يوصف وكانت العمرة الأسهل، رغم الازدحام الشديد للمعتمرين بسبب شهر رمضان المبارك، عملت أصالة على نشر الفكرة والحملة منذ أن وصلت إليها، ولم تدعها تتوقف عندها.

الشاب أحمد العسيلي، يواظب دائما على أداء العمرة مع عائلته لكافة أجداده، وذلك لإبقاء ذكراهم حية بينهم، إلا انه وبعد عملية حرق الطفل محمد أبو خضير سارع ابنه الأصغر جهاد إلى تأدية العمر عن أبو خضير، وقام بتصويره ونشره على هاشتاج #عمرة_لكل_شهيد، وعرض الأمر على بعض مشايخ السعودية بحكم علاقاته معهم في المدينة، وبدورهم رحبوا بالفكرة كثيرا.

يقول العسيلي –الذي يعد اكثر من قام بتأدية العمرة عن الشهداء– "بدأت بالتنسيق مع أبو زر لأخذ أسماء الشهداء حتى يفسح المجال لأكبر عدد من الشهداء، وتم عمل ٢٠٧ عمرة في شهر رمضان المنصرم سواء لشهداء غزة أو الخليل وغيرها من مدن الوطن.

يؤكد العسيلي أن ذلك اقل ما يمكن تقديمه لمن ضحوا بدمائهم لأجل كرامة الشعب، وإدخال نوع من الفرح على أهالي الشهداء.

ولم تقف الحملة عند حدود شهداء غزة أثناء الحرب، بل استمرت الحملة إلى ما بعد ذلك، وعادت من جديد بفاعلية أكبر من بدء انتفاضة القدس، فبدأ المعمرون بتأدية العمرة عن شهداء القدس والضفة والداخل المحتل.

عمرة عن الشهيد مهند الحلبي.

فيما عبر أهالي الشهداء في الوطن عن فرحتهم وامتنانهم وشكرهم للحملة والمعمرين، فقد عبر أخو الشهيد ناجي أبو أمونة من قطاع غزة عن فرح العائلة الشديد بعد سماعهم الخبر، وذلك بعد موجة الحزن الشديد الذي صاحب الشهيد.

وأكد محمد أبو أمونة أن الإنسان اجتماعي بطبعه، وعندما يعلم أن هناك من يشاركه الحزن والفرح فانه يشعر بسعادة فائقة، ووجه أبو أمونة رسالة شكر وتقدير وامتنان لمن قام بهذا العمل العظيم وفقاً لوصفه.

فيما عبرت والدة الشهيد مهند الحلبي عن فرحتها بهذا الخبر، وقالت إن مشاركة الناس لحزنها يدل على أن ما فعله مهند هو شيء مشرف وهو لكامل الوطن وليس فقط لعائلته، وان تأدية العمرة عن مهند هو شيء مفرح جداً، خاصة أن ابنها الشهيد مهند كان يتمنى تأدية العمرة، ووجهت الوالدة رسالة لهم بأنهم فخر للشعب.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مستوطنون وكلاب وجنود يمنعون التعليم في تقوع

مهند الشاعر *

يتعرض طلبة المدارس في بلدة تقوع جنوب شرق بيت لحم، إلى اعتداءات وتنكيل شبه يومي تنفذه قوات الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنون، وذلك لطبيعة وقوعها على الطريق الاستيطاني الذي يربط مستوطنات تقوع بمجمع غوش عتصيون جنوب بيت لحم.

كما تحاصر المستوطنات التي نهبت آلاف الدونمات من الاراضي البلدة من ٣ جهات تقريبا، وتمنع الامتداد السكاني للبلدة التي باتت تعاني تكدسا في المباني بسبب قلة المساحة المسموح البناء فيها.

واكد مدير مدرسة ذكور تقوع الثانوية ماجد الشاعر ان طلبة المدارس يتعرضون للانتهاكات والتنكيل اليومي من قبل قوات الاحتلال، بالاضافة الى اقتحام ساحات المدرسة وصفوفها والاعتداء على المعلمين وتهديدهم باغلاق المدرسة في حال استمرت المواجهات بمحيطها.

وأفاد الشاعر انه جرى اعتقال اكثر من ١٥ طالبا منذ بداية الهبة الاخيرة لا يزال ٤ منهم داخل سجون الاحتلال وتم اصدار احكام بحقهم تتجاوز ١٤ شهرا، بالاضافة الى حرمان الطلبة الاسرى من التقدم لامتحان الثانوية العامة.

واضاف ان العشرات من طلبة المدرسة تعرضوا لاصابات بالرصاص الحي والمطاطي والاختناق خلال توجههم الى مدرستهم في ساعات الصباح بسبب تواجد جيش الاحتلال الاستفزازي على مداخل المدرسة ومحاولتهم استفزاز الطلبة بشكل مستمر، كما اصيب عدد من المعلمين بحالات اختناق جراء كثافة الغاز الذي يطلق داخل المدرسة.

وتابع ان الاعتداءات لم تتوقف على قوات الاحتلال، فقد قام مستوطنون في كثير من الاحيان بدهس عدد من الطلبة بشكل متعمد خلال سيرهم على الشارع الرئيسي.

وقال ان مدرسة تقوع الثانوية قدمت خلال السنوات الماضية ٤ شهداء من ابنائها الطلبة سقطوا برصاص قوات الاحتلال.

استهداف المدرسة

وقال الشاعر "ان اعتداءات قوات الاحتلال تمتد من اقتحام المدرسة الى منع الطلبة من الوصول اليها عبر نصب الحواجز الطيارة، واطلاق القنابل المسيلة للدموع، ما يضطرنا في كثير من الاحيان الى تعطيل الدوام المدرسي واخلاء المدرسة من الطلبة والمعلمين حفاظا على حياتهم".

واضاف الشاعر: في العام الدراسي الماضي ٢٠١٤ تم اقتحام المدرسة وتفجير الابواب الرئيسية علما بأن المدرسة كانت خالية من الطلاب. كما اعتلى جنود الاحتلال اسطح المدرسة وتكسير الزجاج وتخريب الاثاث.

وقال مدير المدرسة انها من اكبر مدارس محافظة بيت لحم وتوجد فيها ٢٠ شعبة صفية من الصف السابع الاساسي حتى الثاني عشر بفرعيه العلمي والادبي وهي بذلك تحوي اكثر من ٦٠٠ طالب بالاضافة الى ٣٦ معلما واداريا.

كلاب بوليسية تنهش جسد طالب

من جهته، أفاد حاتم صباح رئيس بلدية تقوع ان الطالب عاصف العمور تعرض لنهش الكلاب البوليسية في رقبته ويديه وقدميه، وأنه لم يتلق العلاج، وذلك خلال احتجازه في معسكر عصيون جنوب بيت لحم.

وذكر أن العمور تعرض للضرب الشديد خلال اعتقاله واحتجازه في مركز عصيون الاحتلالي وأن الجنود يتفننون في الاعتداء عليه وعلى المعتقلين الذين كان معظمهم من الفتيان الصغار.

وقال صباح ان بلدة تقوع تقع في الجنوب الشرقي لمحافظة بيت لحم وان مساحتها حسب المخطط الهيكلي الحالي ٦٠٠٠ دونم بالرغم من ان مساحة اراضيها اكثر من ٨٠ الف دونم لكن قوات الاحتلال والمستوطنين بحكم ما تسمى المحمية الطبيعية ومناطق C قاموا بالاستيلاء عليها.

واوضح انه بحكم وقوع البلدة على خطوط التماس مع المستوطنين ووجود الشارع الرئيسي وسط البلدة، فان

مدرسة ذكور تقوع تحت إرهاب الاحتلال والكلاب.

مواجهات شبه يومية تقع هناك بالاضافة الى اعتداءات المستوطنين بحق المزارعين ويضيق عليهم.

وذكر صباح ان بلدة تقوع توجد فيها ٨ مدارس منها ٤ على خطوط التماس وبالتالي هذا يسبب للبلدية والاسرة التعلمية مشكلة كبيرة، في ظل تواجد مكثف لقوات الاحتلال على مداخل المدارس وفي محيطها. وقال: "ان وجود الجندي الاسرائيلي كل صباح امام الطلبة يشكل عائقا نفسيا لديهم، كما يتم الاعتداء المباشر على الطلبة من خلال توقيفهم وتفتيشهم والعمل على استفزازهم واطلاق الرصاص عليهم".

واكد الصباح ان الدور الرئيسي والاكبر يقع على الادارة التعليمية ومديرية التربية والتعليم وفي المحافظة من خلال متابعة قدوم الطلبة ومغادرتهم المدرسة بشكل يومي وسلس.

وأوضح ان البلدية استعانت ببعض الطواقم الاجنبية من خلال مجلس الكنائس الموجود في فلسطين لحماية الطلبة من اعتداءات قوات الاحتلال الاسرائيلي ومستوطنيه.

طالب يروي المعاناة

وفي مقابلة مع الطالب محمد سليمان ابن الصف التاسع الاساسي قال انه يتم توقيفنا من قبل جنود الاحتلال الاسرائيلي وتفتيش الحقائب المدرسية بشكل يومي واعتيادي الامر الذي ادى الى خلق حالة من الهلع والخوف في صفوف الطلبة عند المرور عبر الشارع الرئيسي". واضاف "ان الطلبة بدأوا يسلكون طرقا ترابية والتفافية لتجنب تنكيل الجنود بهم وتفتشيهم المذل".

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

واجبي أن أتعلم.. لا أن أدرس

(رؤية حول التعلم والتعليم بدءًا بالمرحلة الابتدائية)

منير فاشه

هناك فرق شاسع وجوهري بين "واجبي أن أتعلم" و"واجبي أن أدرس". الواجب الأول يضع المسؤولية عليّ شخصيًّا. ينبع من دافع ذاتي يرتبط بسياقي وبقائي وعافيتي، لا من سلطة خارجية؛ بينما الواجب الثاني يرتبط بمؤسسات وموظفين رسميين مرخصين، أي يصدر من سلطة خارجية ويرتبط بالسوق وعالم الاستهلاك، ويعني أن مرجعيتي تكمن خارجي.

كذلك، "واجبي أن أتعلم" يختلف عن "الحق في التعليم". الحق في التعليم مصمّم لإلهائنا عن واجبنا للتعلم، إذ يركّز على القفص، على المظهر لا الجوهر، وعلى مطالبة بدل التركيز على ما يمكن أن نفعله بأنفسنا وهو الأهم. نحتاج بإلحاح أن نميّز بين التعلم والتدريس، فأسوأ أنواع التعلم، في رأيي، هو الذي ينتج عن تدريس عبر مناهج مقررة وموظفين مرخصين. ما نحتاج له في العالم المعاصر أكثر من أي شيء آخر هو حرية التعلم على الصعيد الشخصي والجمعي، ما يتطلّب تنوعا في كل نواحي التعلم، خاصة بالنسبة للوسيط ومصدر قيمة المرء (عادة، أقترح المجاورة كوسيط للتعلم، و"قيمة كل امرئ ما يحسنه" كمصدر قيمة الإنسان– واللذين يمكن أن نمارسهما حيث استطعنا إذ لا يحتاجان إلى إذن ولا تمويل). يتطلب واجب التعلم الصدق في الفكر والقول والعمل والتعامل. في المقابل، واجب الدراسة يشمل (في أغلب الأحيان) عدم الصدق، فإرضاء المدرس لا الصدق هو القيمة الأساسية. واجب التعلم يعكس مسؤولية تنطلق من انتباهٍ شديد للواقع الذي نعيشه، ومن إدراكنا لموقعنا ودورنا فيه، وتحديد القيم والقناعات التي نلتزم بعدم مخالفتها في أفعالنا، ما يعني حكما وتثقيف للذات وتهذيب النفس والتعامل بحيث تتوافق جميعا مع عافية الإنسان والمجتمع والطبيعة. لكن هذا لا يعني أن نعمل وفق الفردية بل أن نتبع المجاورة كوسيط (والتي تشكل مصدر أمل وعافية)، فبدونها نجد أنفسنا بحالة يأس وإحباط، إذ يتم قياسنا باستمرار في "واجبنا أن ندرس". كذلك، واجبي أن أتعلم يشمل معرفة مصدر ومحتويات ما يدخل معدتي وعقلي (وهذه مسؤوليتي) كما يشمل حماية الطبيعة مما يخربها أو يلوثها، وحماية الإنسان والمجتمع مما يمزقهما، وحماية كل ما هو حيّ، ما يمكن أن يسلب قدرته على توليد ذاته. واجب التعلم يعني ألا أطالب أو أنتظر أو أتوقع من أحد أن يحميني من التخريب والوهم والخرافات الحديثة بل أن أقوم بذلك ضمن المجموعات التي أعيش معها. واجب التعلم لا يعني أننا لا نحتاج في بعض الأحيان أن ندرس، لكن من الضروري أن يرتبط ذلك مع واجب التعلم الذي يمثل التحدي الأكبر والأعمق والأكثر إلحاحا في العصر الحاضر.

"واجبي أن أدرس" تعني البدء بكلمات مهنية وتصنيفات أكاديمية، وليس بالواقع الطبيعي– المجتمعي؛ كما تعني عبودية فكرية– معرفية أخطر ما فيها أنها تجعلنا نفتخر بها (دون أن نعي ذلك). دَرَسْتُ الرياضيات حيث اتبعت ما أُمْلِيَ عليّ دون سؤال ودون معرفة لماذا، ثم دَرَّسْتها حيث اتبعت ما أُمْلِيَ عليّ دون سؤال ودون معرفة لماذا. اتّباع تعليمات دون فهم هو صفة العبودية. من هنا، الحق في التعليم يعني في أغلب الحالات الافتخار بالعبودية. من الجدير بالذكر أن عبودية العقل هذه صُمِّمَت ضمن القبيلة الأوروبية للسيطرة على العقول بدءا بشعوب أوروبا ثم انتشرت حول العالم. عبودية العقل هي أساس العبوديات الأخرى. كيف يمكننا تفسير الافتخار بعبودية العقل؟ عبر صفات مثل "ذكي" (إذا اتبعنا ما يملى علينا دون فَهْم) وعبر مكاسب شكلية كشهادات وترقيات تُغْدَق علينا إذا فعلنا ذلك، إذ يعمينا عن رؤية ما يجري في الواقع. من هنا، يشكل السعي لتحويل جزء من واجب الدراسة إلى ممارسة قدرتنا البيولوجية في التعلم منطلقًا مهمًّا لتوليف رؤية حول التعليم أقرب إلى العيش بحكمة وعافية. لم يعد الوضع يتحمل أن نكون نسخة عن القبيلة الأوروبية. آن الأوان أن ننزع أنفسنا من "الاحتذاء بحذاء الغير" (لاحظه السكاكيني قبل ١٢٠ سنة كجوهر التعليم الذي أحضرته الجاليات الغربية)، وأن نمشي حفاة إذا لزم الأمر لنلمس الأرض من جديد.

فيما يلي رؤية تتوافق مع واجبي أن أتعلم (وليس مع أن أدرس) بدءًا بالمرحلة الابتدائية بحيث تحررنا من عبودية العقل؛ رؤيا تتمحور حول نواحٍ حياتية (بدلاً من المواد المنهجية السائدة)، كالزراعة وما يدخل الجسم من مأكولات. سنضطر (آجلاً أم عاجلاً) للعودة إلى الأرض كأهم مكوِّن في حياتنا (بعد أن تنهار مملكة الأوهام التي يبنيها التعليم الرسمي والبنوك)؛ وكاللغة الحيّة التي نكتسبها من الأهل والجيران وتشمل الأدب والحكايات والفنون؛ وكالذاكرة الجمعية لأهميتها في جدل نسيج مجتمعي (كأساس لمادة التاريخ)؛ وكالتجوال مشيا على الأقدام للتعرف على المكان الذي نعيش فيه (كأساس لمادة الجغرافيا)؛ والمأوى كضرورة حياتية؛ والقمر الذي يربط علاقتنا بالكون والجمال والشعر والتقويم؛ والقدس كالمدينة الوحيدة التي يطمح أكثر من نصف البشر زيارتها. وفق هذه الرؤية لا معنى لكتب مقررة (بل لاستعادة كتب تعكس نضجًا في الخبرة والتأمل)، ولا معنى للتنافس والتقييم على خط عمودي بل العيش وفق "قيمة كل امرئ ما يحسنه" ووفق المجاورة كوسيط للتعلم والعمل المجتمعي. أما السبب الرئيسي لعدم تبني مثل هذه الرؤية في التعليم الرسمي فيعود إلى أن هدفه (غير المعلن) هو السيطرة على العقول.

معبر رفح.. مبادرات عاجزة عن فتح أبوابه

نادر الصفدي

بعد إصرار حركة "حماس" على عدم التنازل عن معابر قطاع غزة، وتسليمها رسميًا لحكومة التوافق الوطني، التي يترأسها الدكتور رامي الحمد الله، بدأ الرئيس محمود عباس تحركًا عبر لجنة فلسطينية مختصة للبحث عن بدائل "مؤقتة" تساعد في فتح المعبر، وتخفيف وطأة وازمات آلاف العالقين على جانبي المعبر الحدودي.

تحركات الرئيس عباس، بدأت بتشكيل لجنة مختصة، تكونت من: عزام الاحمد، عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح"، واللواء ماجد فرج، والقيادي صخر بسيسو، بالتوجه إلى الأراضي المصرية، والتباحث معهم في وضع حلول "مؤقتة" تساهم بفتح المعبر المغلق طوال أيام العام.

مبادرة مؤقتة

عزام الأحمد، رئيس اللجنة، كشف عن وجود اتصالات وتحركات مع الجانب المصري، للتوصل لصيغة تفاهم، تساعد في إعادة فتح معبر رفح البري، وحل أزمة آلاف العالقين.

وقال الأحمد لـ"الحال": "الرئيس عباس، واللجنة المتوجهة للقاهرة، بذلا جهودًا كبيرة مع الأشقاء في مصر، للتوصل لاتفاق "مؤقت" حول مبادرة جديدة، تساعد في إعادة فتح معبر رفح، والسماح لفئات معينة من المواطنين والعالقين في قطاع غزة، بالسفر عبر المعبر البري".

وأوضح الأحمد أن "جهودهم تصب بهذا الجانب بشكل أساسي، في ظل تعنت حركة "حماس" ورفضها كل المبادرات والتحركات التي جرت خلال الفترة الاخيرة، لبسط سيطرة الحكومة على قطاع غزة، وتولي إدارة معابره الحدودية".

ولفت إلى أن الجانب المصري أبلغهم رسميًا، أن القاهرة ترفض وبشكل قاطع تسلم حركة "حماس" معبر رفح، وأن الشرط الأساسي لإعادة فتح المعبر، هو عودة السلطة إلى الحكم في قطاع غزة من جديد"، مشيراً إلى أن "الموقف المصري بهذا الجانب واضح تمامًا".

وطالب الأحمد، حركة "حماس" بالعمل بشكل فوري، للسماح للحكومة بممارسة مهامها في قطاع غزة، وتولي مسؤولية المعابر، لحل أزمة أكثر من ٥٠ ألف فلسطيني عالقين في القطاع، لافتاً إلى أن تشدد حماس بمواقفها هو العقبة الأساسية أمام فتح معبر رفح.

وحسب مصادر خاصة لصحيفة "الحال"، فتنص المبادرة الجديدة التي قدمت للجانب المصري، على فتح المعبر البري بداية من العام المقبل، بصورة منتظمة مرة كل أسبوع "بشكل مبدئي"، على أن تحول أسماء الراغبين للسفر من كافة الفئات "طلبة ومرضى وأصحاب الإقامات الخارجية" عبر المكاتب المختصة بالسفر في غزة، إلى السفارة المصرية في رام الله، للبحث فيها ومن ثم تحديد موعد السفر بصورة منتظمة، وأن تتولى حماس فقط امر التنظيم لحركة المسافرين على المعبر. وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال لقائه الأخير بالرئيس عباس في القاهرة: "إن عودة السلطة الفلسطينية لقطاع غزة، وتوليها الإشراف على المعابر، ستكون له نتائج إيجابية على انتظام فتح المعابر مع القطاع".

ترحيب مشروط

حركة "حماس" من جانبها، أبدت مرونة تجاه أي تحرك من قبل الرئيس عباس أو أي جهة عربية أخرى، من أجل إعادة فتح معبر رفح البري، أمام حركة وتنقل المسافرين، وإنهاء أزمة العالقين.

وأكد إسماعيل رضوان، القيادي في الحركة لـ"الحال" أن حماس ترحب بكل جهد من أجل إعادة فتح المعبر الحدودي، وهذا مطلب تدعو له الحركة منذ اليوم الاول من إعلان الجانب المصري إغلاق المعبر، تحت الحجج الامنية.

وأوضح أن معبر رفح هو المتنفس الوحيد لسكان قطاع غزة، نحو العالم الخارجي، وبالتالي يجب على الجميع بذل كل الجهود الممكنة من أجل تخفيف وطأة الحصار المفروض على القطاع، والمتسبب بإغلاق معابره الحدودية كافة.

وأشار رضوان إلى أن مصر مطالبة بشكل فوري بفتح المعبر، وعدم وضع أي اسباب أمنية أو سياسية، تعطل فتح المعبر، موضحًا أن ما يجري حصار خانق جديد، شل حياة آلاف المواطنين في القطاع، وتسبب بتعطيل دراستهم وعلاجهم.

وتحيط بقطاع غزة سبعة معابر، تخضع ستة منها لسيطرة إسرائيل، والمعبر الوحيد الخارج عن سيطرتها، معبر رفح الذي يربط القطاع بمصر، وهو مخصص للأفراد فقط، والمنفذ الوحيد لسكان القطاع (١,٩ مليون فلسطيني) على الخارج، وتغلقه السلطات المصرية بشكل شبه كامل، منذ تموز ٢٠١٣، وتفتحه لسفر الحالات الإنسانية بشكل متقطع.

سمك سام في بحر غزة

ولاء فروانة

ما زال بحر قطاع غزة يقسو على الصيادين الباحثين عن لقمة العيش في مياهه، تارة بقلة أسماكه، وتارة أخرى بخطورة بعضها.

فقد شهد العام المنصرم، وفود أنواع جديدة من الأسماك السامة، لم تكن معروفة من قبل، من بينها "سمكة عقرب النيل"، أو كما تسمى محلية سمكة "الحرباء"، وهي سمكة صغيرة الحجم، لها أشواك وزعانف مدببة وحادة، تحوي بداخلها على كمية من السم، يسارع بالنفاذ لجسم الإنسان فور لدغه.

والسمكة المذكورة انتشرت بكثرة في مياه البحر، وتصاحب أسراب اسماك السردين وغيرها، ما يوقعها في شباك الصيادين، الذين قد لا يتنبهون لوجودها، فتباغتهم لدغاتها المؤلمة.

سمكة دخيلة

يقول الصياد مصطفى النجار، ويعمل في مهنة الصيد منذ أكثر من عقد ونصف العقد من الزمن: إن هذه السمكة السامة لم تكن معروفة من قبل، وبدأت بالظهور حديثًا، وتزايد وجودها في مياه البحر الأبيض المتوسط، ولا تكاد تخلو شبكة صياد من وجود العديد منها.

وأكد أن لدغاتها المؤلمة أصابت معظم الصيادين، لذلك ثمة حرص شديد من خطرها، فما من صياد يخرج شبكته، حتى يتفحص بعينيه الأسماك العالقة فيها، للبحث عن سمكة العقرب، والتعامل معها بحذر، لاتقاء شرها، مبينًا أن معظم الصيادين يعيدونها للمياه بعد قتلها، فهي سمكة صغيرة، أذاها أكثر من نفعها.

وبين أنه بات يستخدم كفة قماش خاصة، يرتديها في يده حين يبدأ بتخليص الأسماك من الشبكة، خاصة أن الفترة الماضية شهدت تواجد السرطانات البحرية، والأخيرة لديها مخالب قوية، تسبب عضاتها المؤذية ألمًا شديدًا.

وأكد النجار أن ثمة اختلافًا في الرأي ما بين الصيادين حول ما هي السمكة، فالبعض خاصة كبار السن يسمونها "سمكة النيل"، ويقولون إنها كانت تعيش في المياه العذبة في نهر النيل، ومن ثم استوطنت في البحر المتوسط، وآخرون يؤكدون أنها سمكة بيئتها الأصلية البحر الأحمر، وهي من الأسماك التي تعيش في الشعاب المرجانية، ونتيجة التغيرات المناخية، اجتازت قناة السويس، واستوطنت حديثًا البحر المتوسط، وهو شخصياً يرجح الرأي الأخير.

لدغات مؤلمة

يقول الصياد الشاب أحمد عاشور إنه حين شاهد السمكة بنية اللون لأول مرة عالقة في شبكته، سارع بالتقاطها، دون أن يعلم أنها سامة، فاخترقت شوكتها إصبع يده، ونفثت سمها المؤلم داخل دمه، حينها شعر بآلام حادة.

ولفت إلى أن أحد الصيادين من كبار السن كان بجانبه، وحين شاهد السمكة سرعان ما قال له عبارة فهمها "نزول الدم يزيل الهم"، فسارع عاشور بالضغط بقوة على مكان الإصابة، حتى نزلت قطرات من الدم، فساهم ذلك في تخفيف الألم لكنه لم ينهه.

وبين عاشور أن الإصابة بلدغة سمكة العقرب مؤلمة وقاسية، لذلك فهو لا يتوانى عن تحذير رفاقه وزملاء المهنة منها، وبات يصطحب معه مقصًا صغيرًا في جيبه، كلما وجد واحدة منها عالقة في شبكته، يقص زعنفتها السامة.

وأوضح عاشور أن سم هذه السمكة لا يتسبب في قتل المصاب، لكنه يحدث آلامًا شديدة في مكان الإصابة.

وإلى جانب سمكة العقرب، انتشر في الآونة الأخيرة الحديث عن سمكة أخرى وصلت شواطئ البحر المتوسط قادمة من البحر الأحمر وتسمى سمكة الأرنب، وهي تحوي كميات عالية من السموم، وقد تسبب الوفاة لمن يتناولها، وقد حظرتها وزارة الزراعة والثروة السمكية في مصر، ومنعت الصيادين من صيدها أو ترويجها وبيعها في الأسواق، لكنها لم تشاهد بكميات كبيرة في شواطئ قطاع غزة.

مخاطر وصعوبات

يقول إبراهيم أبو ريالة، عضو نقابة الصيادين في قطاع غزة: "إن ثمة مخاطر وصعابًا كبيرة يتعرض لها الصيادون خلال عملهم، من بينها الأسماك السامة، وذات الأشواك المؤلمة، مثل سمكة العقرب، والقرموط، والقراص، وغيرها".

وأشار إلى أن الصيادين باتوا يمتلكون خبرة في التعامل مع هذه الأسماك، ويجيدون تخليصها من الشباك، لكن هذا لا يمنع نسبة الإصابة بلدغاتها بشكل كامل.

ونوه أبو ريالة إلى أن المشكلة الحقيقية تكمن في عدم وجود حل سحري لتجنب صيد تلك الأسماك، فهي غالبًا ما تسير ضمن أسراب السردين، وتقع في الشباك معها، وقد لا يراها الصيادون.

وفيما يخص مخاطر تناولها، استبعد أبو ريالة أن تشكل تلك الأسماك خطرًا على المواطنين في حال تناولها، فسمومها تتواجد في شوكة أو اثنتين، ومن المؤكد أنه سيتم قص هذه الأشواك خلال عملية التنظيف، وعلى الأغلب مثل هذه الأسماك صغيرة الحجم، يلقيها الصيادون، ولا يضعونها مع أسماكهم المعدة للبيع.

ولم يستبعد أبو ريالة أن تسهم التغيرات المناخية في جلب أنواع جديدة من الأسماك إلى شواطئ قطاع غزة، قد يكون بعضها سامًا، ويطالب الصيادين بتفحص أي نوع جديد من الأسماك يقع في شباكهم، وفي حال ثبت سموميته إبلاغ النقابة للتعميم على باقي الصيادين.

وشواطئ قطاع غزة يبلغ طولها نحو ٤٢ كيلو مترًا، يعمل فيها نحو ٣٠٠٠ صياد مسجلين في النقابة، عدا الهواة وغير المسجلين، ولا تسمح سلطات الاحتلال للصيادين بالوصول إلى مسافة تزيد على ستة أميال بحرية.

وفي الغالب يتركز الصيد في بحر قطاع غزة على مواسم هجرة الأسماك، فالمياه التي تتعرض للصيد الجائر نفذت منها الأسماك المستوطنة، وبات الصيد يتركز على المهاجرة فقط، التي تصل في فصلي الخريف والربيع من كل عام.

حاجز الجلمة.. موت بلا ثمن رغم توفر البدائل

دجانة أبو الرب*

أنظمة رصد متقدم، وتحصين معقد، تعتمد كاميرات مراقبة عن بعد، مبذورة في الطرق السهلية، المؤدية إلى حاجز الجلمة العسكري، المقام على الشريط الحدودي الذي يفرضه الاحتلال على أراضي شمال محافظة جنين؛ لفصلها عن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨.

إمكانات الدفاع والهجوم لحاجز الجلمة، والمساحات المحيطة به، المعروفة بعريها من أشجار أو بنايات ساترة؛ كلها ظروف تتيح للجنود المتمركزين في أعالي أبراج المراقبة والقنص، أن يشاهدوا أدق تحركات المتظاهرين أمام الحاجز، ثم يبعثون، مع الرصاص عن بعد، السكونَ في الأجساد، دون ما يستدعي نزولَهم من الأبراج، وتكليفَ أنفسهم أعباء المواجهة.

من هنا تتولد جدليات وأطروحات وتساؤلات تختلف حولها الآراء: حاجز الجلمة نقطة الاحتكاك الوحيدة مع الاحتلال في جنين. يبدو أن لا بدائل لشباب المحافظة عن الهجوم عليه للمشاركة فعلاً في الهبة الشعبية المشتعلة. في حين نخسر الشباب المنتفض على الجلمة بلا خسارة يتكلفها الاحتلال. فهل يجلس الشباب في بيوتهم بلا حراك؟ أم هل يتحركون نحو الحاجز ويسقطون بلا ثمن؟

تدعو عضو إقليم جنين في حركة فتح، وفاء زكارنة، الشبان الذين يتخذون المواجهة المباشرة أسلوبا للمقاومة، ألا يذهبوا إلى الحاجز، ويبقوا في مناطقهم للتصدي للاحتلال، بما سمتها "المقاومة السلمية الشعبية"، عندما يقتحم الأحياء السكنية.

وقالت: "ذهاب الشباب، وتحديداً الأطفال دون سن الـ١٧ عاما، إلى حاجز الجلمة، هو هدية بدم بارد لقتلهم، وسوف يحاسب التاريخ أولئك الذين يحرضونهم على الاحتشاد إلى تلك النقطة العسكرية".

ودعت زكارنة، إلى خيارات أخرى للمقاومة، تكون بدائلَ عن المقاومة بالصدام المباشر مع الاحتلال على الجلمة، فحثت الشباب على تحقيق التفوق بالتحصيل العلمي؛ "لتمثيل قضية فلسطين وفضح الاحتلال، بجدارة، في الخارج".

وشددت زكارنة على ضرورة مقاطعة المنتجات الإسرائيلية كبديل لذهاب الأطفال والشباب إلى حاجز الجلمة، مؤكدة أن "مقاطعة المنتجات الإسرائيلية توجع الاحتلال، لذلك قام، مؤخرًا، بتشكيل وزارة جديدة، للتعامل مع المقاطعة العالمية لبضائعه".

وأردفت: "لا يعقل أن أرشق الاحتلال بزجاجات "التبوزينا"، في إشارة منها إلى استهلاك الفلسطينيين لـ"٧٠٪ من المنتجات الإسرائيلية".

من منظوره، لا يرى أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العربية الأمريكية، هادي الشيب، امكانية تحقق فائدة للقضية الفلسطينية، باتخاذ المقاومة المسلحة نهجاً لإنهاء الاحتلال، لا على حاجز الجلمة في جنين، ولا في كل فلسطين.

"إنما الصدام العنيف مع الاحتلال في هذه المرحلة، هو خسارة لأهم عنصر بناء في فلسطين، وهي فئة الشباب" كما قال.

وأوضح الشيب، أن "عدم اكتراث" الاحتلال بأي عقوبات دولية، قد بدا جليا مؤخراً؛ خصوصاً عندما "سرب الاحتلال فيديو التحقيق الوحشي مع الطفل أحمد مناصرة".

لكنه تابع: "أنا متمسك بخيار المقاومة عبر فضح انتهاكات الاحتلال بكافة اللغات للوصول إلى جميع شعوب العالم، وهذا لا ينفي حقيقة أننا لا نتأمل من القانون الدولي إنهاء احتلالنا، لأن الدول الاستعمارية، هي من وضعت القانون الدولي، ومن صنعت لنا هذا الاحتلال".

واستكمل الشيب طرحه، بالمقاربة: "إذًا، نريد أن نفضح الاحتلال الإسرائيلي عند شعوب العالم وليس حكوماتها، ولا استهانة بإرادات الشعوب التي أنهت حكومات بأكملها".

وضرب "مثلاً" من التاريخ: "من عام ١٨٨١ حتى ١٩١٧ كانت مقاومة الفلسطينيين سلمية من خلال تفنيد الادعاء الإسرائيلي بثقافة امتلاك البراهين لإثبات بطلان روايته أمام العالم، فلم يتمكن اليهود من السيطرة على ٣٪ من مساحة فلسطين رغم الدعم الدولي لهم". وجه الشيب، من خلال هذا "المثل"، رسالة إلى شباب فلسطين بعدم جدوى المقاومة المسلحة وحضهم على التمسك بالمقاومة السلمية، فحسب.

واستند على ما سبق، لدعوة الإعلام المحلي في جنين لعدم "تحشيد" الناس ودفعهم إلى حاجز الجلمة.

من جانبه، قال الفنان الموسيقي، بلال ستيتي: "لكل إنسان الحق في التعبير عن طريقته في رفض الاحتلال، والشعب الذي لا يملك تعددية بأشكال المقاومة يكون ضعيفاً".

واختار الفنان ستيتي، تصنيف انعكاسات بعض أشكال المقاومة على قضية فلسطين: "الأغنية والثقافة، وسائل تعبير لا تحرر وطناً وحدها، وإن هدفها توحيد الوطن، فمن الوحدة يتم الانطلاق إلى مستويات التحرر الأخرى". ثم استدرك: "الفن ليس بديلاً عن رمي الحجارة ولا بقية أشكال المواجهة، إن هو إلا مكمل لها".

ورفض ستيتي، المفهوم الذي جاء على حد تعبير بعض الشخصيات: أن الإعلام المحلي "يحرض" الشباب لـ"التهافت" على حاجز الجلمة: "عذراً إن مصطلح تحريض يليق باستخدام نتنياهو، فإعلامنا لا يحرض شبابنا، بل ينقل إليهم بمهنية، الحقيقة البشعة لأفعال الاحتلال، وهذه الحقيقة هي التي تدفعهم إلى الهبوب بوجهه".

ثم أوضح أنه مع اعتبار خصوصية لحاجز الجلمة؛ كونه نقطة التقاء اقتصادي، "فالواقع لا ينكر أن العديد من المشاريع في جنين تعتمد في استمرارها على مواصلة الجلمة لتمرير أهلنا في الداخل من وإلى جنين".

وأردف: "أنا ضد ذهاب شاب أعزل أو يحمل سكيناً لن يؤثر بحصونهم، إلى حاجز الجلمة". لكنه تابَع أنه يتفهم خيارات الذين يذهبون للمواجهة على الحاجز، وألقى بالملامة كلها على "الاحتلال الذي يدفعهم لردود الفعل على أفعاله الإجرامية، وهم ليسوا منتحرين ولا طلبة موت بل طلبة حياة".

ودعا ستيتي، النخب السياسية والاجتماعية وغيرها، في جنين، إلى توحيد جهودها في دعم أي عمل يخدم القضية الفلسطينية ويملأ الشباب بالطاقات الإيجابية.

إياد ستيتي.

هادي الشيب.

وفاء زكارنة.

سكاكين "فوتوشوب".. جديد الدعاية الإسرائيلية لكسر رواية الشهداء

نادين مسلم*

عبر خبراء صورة ومصممون غرافيكيون عن مخاوفهم وشكوكهم في صدقية الصور التي تنشرها اسرائيل لمنفذي العمليات الفدائية، وقال هؤلاء ان عددا من الصور ملعوب في تفاصيلها على برامج فوتشوب وتصميمات اخرى.

وتهدف الدعاية الاسرائيلية هذه الى لعب دور البريء أمام المجتمع الدولي وكسب العطف العالمي، ووسم صورة الشاب الفلسطيني "بالارهابي القاتل"، فتقوم بالاعتداء على الشباب الفلسطيني بشكل همجي في أي نقطة يتواجدون فيها سواء على الحدود مع قطاع غزة أو في مختلف محافظات الضفة والقدس تنتهي بقتل الشباب أو اصابتهم اصابات حرجة لا مفر منها الا بإعاقة دائمة، ثم يقومون بوضع صورة "سكين" بجانبهم لتبرير قتلهم بحجة واحدة تتمثل "بمحاولة طعن جندي اسرائيلي أو مستوطن".

"دعايتنا تساند دعايتهم"

مصمم الجرافيك الصحفي عاصم ناصر رأى أن موضوع وضع سكين بواسطة أحد برامج (الفوتوشوب) من قبل الاعلام الاسرائيلي بجانب الشباب الفلسطيني بعد استشهادهم واتهامهم بنية طعن المستوطنين والجنود الاسرائيليين يحتاج الى دقة وتمييز من قبل الاعلام الفلسطيني بشكل رئيس، لأنه في بعض الحالات كان يتم نشر الأخبار عبر القنوات الفلسطينية على أنها محاولة طعن حقيقية من قبل الشباب الفلسطيني، دون الاكتراث بموضوع أن الاعلام الاسرائيلي يقوم بالتلاعب بالصور والفيديوهات بهدف تشكيل رأي عام ضد الفلسطينيين.

وأضاف ناصر أنه من السهل جدا من ناحية تقنية اضافة صور السكين باستخدام برامج (فوتوشوب) لتعديل الصور، ووضح أن تنفيذ ذلك يتم بمراعاة أمور مختلفة منها، الظل والنور والاضاءة والاتجاهات والأبعاد والفروقات بين طول السكين وطول ما حولها كي تتناسب منطقيا مع ما يوجد حولها ولجعلها صورة "محرفة" قابلة للتصديق دون أي شكوك فيها. وقال إن ما ينطبق على الصور ينطبق على الفيديوهات لكن باستخدام برامج أخرى خاصة بالفيديو.

وتؤكد مصممة الجرافيك صباح فتياني، أن المجال مفتوح لإضافة سكين أو أي سلاح آخر لصورة شهيد ملقى على الارض، والادعاء بأن تصفيته تمت لحمله هذا السلاح، والعملية لا تحتاج لأكثر من ١٠ دقائق عمل على الكمبيوتر، فكل ما يطلبه الامر هو صورة الشهيد، وصورة السلاح، ليتم قص السلاح ووضعه أمام الشهيد بكل بساطة.

وأضافت أنه تتم مراعاة عدم تغيير الاضاءة والألوان في الصورة وتناسب حجم الصورة المضافة على الصورة الأصلية، اضافة الى استخدام بعض الادوات المتوافرة في برامج المعالجة للصور لتمويه الصورة واخفاء اي زيادات او نواقص قد تفضح وجود فبركة بالصورة.

تزوير الفيديو

اما بالنسبة لبرامج المعالجة، فأوضحت فتياني أن برامج الفيديوهات تختلف عن برامج الصور، والتعامل مع كل منهم يكون على حدة وفق تقنيات واستراتيجيات معينة؛ فتزوير وفبركة الصور ينفذ عن طريق برامج خاصة منها: (فوتوشوب)، و(كورل درو)، وغيرها الكثير؛ فيتم ادخال الصورة المراد فبركتها بداية بالتعديل على جودتها، فإذا كانت أقل وضوحا، يزيد وضوحها ودقتها أو العكس، ويمكن اضافة أي شيء يراد وضعه في الصورة وقد يصل الى اضافة صور اشخاص أو تركيب صور أشخاص على صور موجودة في الصورة نفسها.

مقاضاة الإعلام الاسرائيلي

وحول إمكانية مقاضاة اسرائيل او وسيلة اعلام اسرائيلية حول تزوير الفيديوهات والصور، تقول المحامية يسرى حسونة إن بالامكان رفع قضية في محكمة الجنايات الدولية، لأن ما يحدث بحق الشعب الفلسطيني هي جرائم اعدام منظمة من قبل الجانب الاسرائيلي وبشكل متعمد من نقطة الصفر. وتضيف أن جميع حالات الاعدام التي عرضت على القنوات الاخبارية يتضح فيها لجوء الجيش الاسرائيلي للعنف مباشرة كخيار اول، وهذا ما يجعل بالإمكان فتح ملف قوي مع كل الشهادات الحية الموجودة.

ويقول المحامي موسى الصياد إنه يجب رفع قضية لمحكمة الجنايات الدولية، ولكن يجب احضار الاثباتات وهي الصور والفيديوهات التي يتم فيها وضع السكين بجانب الشهيد، مؤكدا أن ذلك يدين الجانب الاسرائيلي عند تقديم الشكوى باسم أهالي الشهداء أو باسم الجرحى انفسهم من قبل السلطة الفلسطينية.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

معاناة عريضة لأكثر من ٣٠٠٠ طالب

إغلاقات "حاجز الجلمة" تصيب جنين بشلل رباعي

داليا الأحمد*

يعتبر حاجز الجلمة، الذي تقيمه قوات الاحتلال الاسرائيلي شمال شرق جنين، أحد أهم المعابر التجارية الرئيسة التي تربط بين شمال الضفة الغربية والداخل المحتل؛ فيعبره آلاف المتسوقين من الأراضي المحتلة، مقبلين على القطاعات الاستهلاكية المختلفة في محافظة جنين.

كما يؤثر "الجلمة" بوضوح على الاستفادة من التعليم في المحافظة؛ إذ يدرس آلاف من طلبة فلسطين المحتلة عام ٤٨، في الجامعة العربية الأمريكية- جنين. وبحسب شؤون الطلبة في الجامعة، يشكلون نسبة ٣٣٪ من إجمالي عدد طلبة "العربية الأمريكية"، الذي يقارب الـ ١٠ آلاف طالب وطالبة.

كيف يؤثر الإغلاق المتكرر للحاجز، في ظل الأحداث الحالية، على الحركة التجارية والتعليمية في محافظة جنين؟

تحدّث مدير عام الغرفة التجارية والصناعية في جنين، محمد كميل، عن أزمة اقتصادية تشهدها أسواق المدينة: "الإغلاق المتكرر لحاجز الجلمة، والأوضاع السياسية غير المستقرة تؤدي إلى تراجع مبيعات التجار، وضعف القدرة الشرائية لدى المستهلكين، خاصة من سكان المحافظة".

وأوضح أن قلة تردد الزبائن من داخل الخط الأخضر على أسواق جنين، والذين يشغلون، عادةً، حيزاً كبيراً نسبياً يصل إلى ٦٥٪ من الحركة التجارية في الأسواق، هو السبب الأكبر في انخفاض نسبة المبيعات؛ فقد قلت أعداد القادمين منهم بنسب كبيرة جدا.

وتابع كميل: "يعد موسم الزيتون عاملاً آخر لتراجع الحركة الشرائية في جنين؛ فأغلب سكان المحافظة من القرى، وهم في مثل هذا الوقت من كل سنة، ينشغلون بطقوس هذا الموسم".

وفي إشارة منه، إلى زيادة المعيقات أمام التجار في استيراد وتصدير البضائع من وإلى الأراضي المحتلة، قال: "يواجه التجار صعوبات بسبب إغلاق الحاجز، حيث قل الاستيراد والتصدير للبضائع بشكل عام، كما تعرّض عدد منهم لانتهاكات، كتمزيق تصاريحهم التجارية".

ووجه كميل رسالة إلى فلسطينيي الداخل يطمئنهم: "على الرغم من بعض المضايقات إلا أن الوضع آمن بشكل عام، ويجب أن تكونوا عاملاً وطنياً داعماً لإخوتكم في جنين، ويجب ألا ينقطع التواصل بسبب حاجز، فهناك حواجز أخرى بديلة للعبور منها".

شلل رباعي

شبه البائع على بسطة ملابس، يوسف أبو الهيجاء، أسواقَ مدينة جنين بإنسان له أطراف وقد أصيب "بشلل رباعي"، كما قال.

وقال أبو الهيجاء: "كل ما تسكّر قوات الاحتلال الحاجز ببطل حدا ييجي من جوا وما بنبيع ولا اشي".

وأوضح أن حركة التجارة قلت كثيراً بعد الأحداث الجارية على الرغم من عدم إغلاق الحاجز دائماً، مرجعاً ذلك إلى الحالة النفسية التي يمر بها الشعب الفلسطيني عامة: "مين بيجي على باله ينزل يشتري وشعبه تعبان وبعاني!".

وأكد أنه رغم الخسائر المادية والحالة الاقتصادية السيئة، إلا أنهم متقبلون هذا الوضع في سبيل الوطن. "لما يصير الموضوع بخص وطننا فلسطين الاشي بختلف وبنتحمل"، هكذا عبّر.

طلبة الأراضي المحتلة

مع التنبه إلى أن نسباً استهلاكيةً في مختلف مجالات سوق محافظة جنين، يعول في ارتفاعها على طلبة الـ٤٨ من الجامعة العربية الأمريكية. إلا أن المعالجة للعلاقة بين التعليم والحاجز هنا مختلفة نوعا ما.

الطالبة مرام أبو صالح، من بلدة سخنين في الشمال المحتل قالت: "كان تنقلنا بين جنين وبلداتنا عن طريق الحاجز أقل معاناةً، وكانت إجراءات التفتيش أقل تعقيداً مما هي عليه الآن، فكنا نكتفي بعرض بطاقات الهوية". وتابعت: "لكن بعد الأحداث الأخيرة أصبحت إجراءات المراقبة والتفتيش شديدة ومزعجة، وخصوصاً عندما نستقل المواصلات العامة "السرفيس"، فينزل جميع الركاب من السيارة ويتم تفتيشهم جسدياً".

وعبّرت أبو صالح عن الحالة النفسية السيئة التي تعيشها هي وعدد من الطلبة الذين يمرون بنفس معاناتها: "لقد أثرت علينا إجراءات الاحتلال كثيراً؛ فهناك خوف وقلق دائم ونحن في طريقنا إلى الحاجز، ويشعر كثير من الطلبة بالضغط النفسي الذي يؤثر على دراستهم وتحصيلهم الأكاديمي".

ووصفت الطرق البديلة التي أصبح يسلكها الطلبة اجتناباً "لمزاجية" الاحتلال في فتح وإغلاق الحاجز، بأنها "طويلة ومتعبة"، وكونهم وجدوا طرقاً بديلة للوصول إلى منازلهم لا يعني بالضرورة التخلص من خوفهم وقلقهم؛ فالتوتر والرهبة موجودان: "نتوقع حصول أي شيء في أي لحظة".

من جهتها، ترى الطالبة آية مرعي، من قرية عرعرة، أن حاجز الجلمة، منذ أن بدأت بالعبور منه، يعد من أصعب الحواجز التي يمكن اجتيازها، والأوضاع المتوترة مؤخراً أضافت قليلاً من التعقيد على إجراءات المرور الصعبة أصلاً: "إن إجراءات التفتيش التي تتبعها قوات الاحتلال على حاجز الجلمة، هي أعمال روتينية، ونحن معتادون عليها". وأردفت: "هو مختلف أصلاً عن غيره من الحواجز مثل جبارة وبرطعة، اللذين تكتفي إداراتهما بالسؤال عن بطاقة الهوية، أما في الجلمة فالتفتيش شديد ودقيق جداً".

ولم تنفِ مرعي، أن الأجواء مشحونة أكثر في الأوضاع الأخيرة، وصار التفتيش على الحاجز أكثر دقة، فقد أصبح الجنود يشكون في كل من حولهم ابتداءً من الأطفال وانتهاء بكبار السن".

حاجز الجلمة.. شريان اقتصادي وتعليمي لمدينة جنين وأهاليها.

ورقة خضراء وورقة بيضاء

ووصفت الطالبة آية مرعي، الخطوات الروتينية، التي تطول مختلف المواطنين، متمثلة في الوقوف لساعات من الانتظار، إلى أن يحين الدور في التقدم خطوة نحو التفتيش الدقيق.

وقالت: "إن كنت في سيارتك الخاصة وقرروا أن يمنحوك الورقة البيضاء التي تخبر الجنود الآخرين "إنك مش خطر"، فأنت محظوظ وهنا ينتهي تفتيشك، ثم تعبر بعدها إلى الطرف الآخر".

وتابعت: "أما إن كنت غير محظوظ! فقد ابتليت بورقة خضراء تجعلك تنتظر وقتاً أطول وتخضعك، أنت وسيارتك لعملية تفتيش لأدق التفاصيل".

وأوضحت مرعي أن هناك طرقاً بديلة للتنقل، مثل حواجز جبارة، وبيسان، وبرطعة: "إن الطرق البديلة التي نسلكها ليست آمنة تماماً؛ فهي تمر بمحاذاة العديد من المستوطنات، ولكن عمليات التفتيش على الحواجز الأخرى أبسط منها، في الجلمة".

الإقرار الواضح من آية مرعي، بمشاعر القلق التي تنتاب الطلبة، ورعب أهاليهم عليهم؛ جراء اضطراب الأوضاع الأمنية على الحواجز والطرق، لم يثنها عن القول الصريح: "يجب ألا يقف الحاجز بيننا وبين تحقيق أهدافنا بالتعلم والتفوق كطلبة جامعات".

* طالبة في دائرة اللغة العربية والإعلام بالجامعة العربية الأمريكية

شتاء جنين.. مدينة تغرق.. والبلدية تدرس الحلول

أسرار هصيص*

"جنين في موسم الخير غير!"، تتكرر تلك الجملة التهكمية على حال المدينة وشوارعها على ألسنة شباب ومواطنين ساخطين من حال المدينة مع كل زخة مطر، حيث يعاني سكان المدينة من مشاكل عدة ناجمة عن عدم تصريف مياه الأمطار، لتتحول خلال دقائق معدودة إلى شوارع مغمورة بالمياه، وهو ما ترتبت عليه أضرارٌ على المواطنين أنفسهم، وعلى محلاتهم التجارية وممتلكاتهم.

والمدينة التي يتربع أكثر من نصفها على مساحة منبسطة نوعا ما (جزء من سهل مرج ابن عامر)، وينحدر من تلين صغيرين يطلان على جزئها السفلي، تغرق بالمياه وكأنها خططت من دون أي تقنيات لتصريف المياه.

طلبة يعانون

شهد عمري، وهي من سكان قرية عرّانة، تشير إلى أن بلد الجنان تتحول إلى ساحة فيضانات خلال ربع ساعة فقط من نزول زخة مطر متوسطة القوة، وتتابع: "في وقت الفيضان أواجه صعوبات كبيرة في الوصول إلى الجامعة؛ بسبب بطء حركة السير الناجمة عن تراكم المياه وعدم تصريفها، ناهيك عن الملابس والأحذية التي تغرق بالمياه".

أما الطالبة الجامعية سلسبيل نواهضة المقيمة في بلدة اليامون، فعبّرت أيضاً عن استيائها من حركة المركبات خلال الفيضانات، حين تقوم المركبات أثناء سيرها برشق مياه الشوارع على المواطنين، فالأمر لا يحتاج إلى سائق غير مهذب، بل تقوم كل سيارة مسرعة بذات الفعل.

وفي السياق ذاته، تحدثت أريج الصباغ وهي طالبة جامعية تقيمُ في حي خروبة من المدينة، عن صعوبة الوقوف في الشارع لانتظار مركبات النقل العمومي، ما يضطرها في فصل الشتاء إلى طلب سيارة أجرة، وهذا يجعلها تدفع ثلاثة أضعاف أجرة النقل العمومي.

وتضيف: "بالأساس، لا توفر البلدية مواقف خاصة بالمشاة، وما هو متوافر متآكل ومخروم ومليء بالثقوب، والوقوف فيها يعني ان مياه الأمطار التي تتجمع على أسطح المواقف تنهمر عليك كتلا كبيرة".

المحال التجارية وقت "الفيضان"

وفي حديث "الحال" مع أصحاب المحال التجارية في مجمع النمر مول، أشارَ قسّام صلاح الدين، وهو صاحب محل أحذية في المجمع، إلى عدم وجود اهتمام بالتصريف الجيّد لمياه الأمطار، فالمياه تدخل من الشوارع إلى المحلات التجارية، وهذا يؤثر على البضاعة المعروضة حيث تتعرض للبلل، وفي حال كانت الامطار قوية تنجرف معها قبل أن نقوم بحمايتها.

وتحدث تاجر الألبسة جعفر نواهضة حول صعوبات عبور الشوارع، وعن قيامه برفع شكاوى عدة لبلدية جنين، دون الحصول على أدنى استجابة.

قابلت "الحال" نسيمة محاميد وهي من سكان قرية الطيبة، التي قالت: "خلال موسم الشتاء وحين تفيض الشوارع في المدينة، أضطر بسبب ارتدائي للباس الطويل أن أرفعَ أطراف ردائي وسط الشارع، وهذا ليس بالأمر السهل كوني امرأة مسلمة ملتزمة".

تكاليف باهظة وإمكانيات محدودة

وتحدثت "الحال" مع مديرة الدائرة الهندسية في بلدية جنين شيرين أبو وعر، التي شرحت بأنّ سبب فيضان الشوارع في جنين عند نزول الأمطار يعود إلى حجم البنية التحتية غير الكافي لتصريف تلك المياه.

وأضافت أبو وعر: "مشاريع تصريف مياه الأمطار مكلفة جداً، حيث تبلغ تكلفة القطر الواحد للمتر الطولي من قناة تصريف مياه الأمطار حوالي ١٠٠٠ شيقل، فضلاً عن إمكانيات البلديات المحدودة بصورة عامة".

وفي سياق متصل، أوضح مدير قسم الصرف الصحي في بلدية جنين ياسر جعفر، أنّ مشكلة تصريف مياه الأمطار في المدينة تشكلُ مشكلةً سنوية عالقة؛ وذلك بسبب افتقارها لشبكة تصريف لمياه الأمطار.

وأضاف جعفر: "إن الذي فاقم المشكلة قيام المواطنين بالاعتداء على مجاري الوديان، وذلك خلال الفوضى الأمنية التي سادت جنين سابقاً".

وتابع: "قام المواطنون خلال فترة الفوضى الأمنية السابقة بالاعتداء على وادي خروبة، الذي تصب فيه مياه قريتي فقوعة وجلبون، واعتدوا أيضاً على وادي عز الدين الشرقي، ووادي النباتات الغربي، ما أدى إلى تضييق مجاري الوديان".

دراسات وحلول

وتطرق إلى الحديث حول الإجراءات التي تتخذها البلدية للتخفيف من حدة المشكلة، مشيراً إلى قيام البلدية بعمل دراسة تشخيصية بالتعاون مع شركة استشارية أردنية، حول عملية تصريف مياه الأمطار، ومياه الصرف الصحي، واستهلاك المياه الصالحة للشرب في مدينة جنين.

وقال: "نحن حالياً في المراحل الأخيرة من هذه الدراسة، كما بدأنا بمشروع آخر يغطي في دراسته بداية شارع أبو بكر وينتهي عند وادي خلّف، وسيتمّ في هذا المشروع تصريف المياه مباشرةً إلى نهر المقطّع".

وأكد أن البلدية تعمل سنوياً على توفير أموالٍ للحفاظ على سلامة المواطن، وضمان استمرارية تصريف المياه بشكل صحيح.

ربع ساعة كافية لتغرق شوارع جنين.

* طالبة في دائرة اللغة العربية والإعلام بالجامعة العربية الأمريكية

هل تجاوزت هبة القدس دور الأحزاب والفصائل الفلسطينية؟

مي أبو حسنين

في الوقت الذي تجد فيه الأحزاب والتنظيمات الفلسطينية صعوبة في تشخيص "الفعل المقاوم"، في القدس والضفة وغزة، وتقف طويلا أمام لعبة التوازنات والمصالح لإعلان انخراطها بما يجري منذ مطلع تشرين الأول الماضي؛ يأخذ الشباب الفلسطيني زمام المبادرة متجاوزًا النظام السياسي الفلسطيني برمته.

كشف المستور

انتفاضة القدس أو الهبة الجماهيرية كشفت التكلس والشيخوخة التي أصابت التنظيمات حسب محللين ونشطاء.

يقول الكاتب والمحلل السياسي هاني حبيب لـ"الحال": "الأحزاب الفلسطينية عمومًا تراجعت منذ وقت ليس بالقصير، والانتفاضة كشفت عورتها، ومدى هشاشة الأحزاب وعجزها وبخاصة فصائل العمل الوطني، ومدى الحاجة لإعادة النظر في كينونتها".

ويخالفه الرأي الباحث بمركز التخطيط الفلسطيني جمال البابا الذي أعد ورقة بحث بعنوان "دوافع ومسببات الانتفاضة والهبة الجماهرية.. آفاق وأبعاد وسيناريوهات"، ويقول: "الأحزاب الفلسطينية دورها فعال على الساحة الفلسطينية سواء حماس في غزة أو فتح بالضفة، والحراك يتناسب بحجمه مع تطلعات السلطة، بالمقابل حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية تحاول تصعيد الهبة الجماهيرية في الضفة".

ويشدد على قدرة حركة فتح في الضفة على الفعل، لأنها ما زالت تمتلك الإمكانات، لكنها غير معنية بالتصعيد حتى لا تفقد سيطرتها على السلطة.

ويؤكد أن "توجه الشباب لنقاط التماس لا يخدم الهدف السياسي لحركة حماس باستمرار سيطرتها على القطاع، لذلك تحاول منع الشباب بالوعظ تارة، وعدم توفير الأدوات اللوجستية تارة أخرى". ويلقي الصحافي والناشط الشبابي جهاد أبو شنب باللوم على الأحزاب في عزوف الشباب عنها بقوله: "الشباب يجد نفسه مهمشًا في كل الأحزاب، وليس له دور حقيقي سوى باعتباره جنديا يطيع القرارات، وهذه الفكرة تجاوزها وعي الشباب في مجتمعنا".

ويضيف: "اليوم نحن أمام أحزاب تخشى على مصالحها، ومقيدة على الصعيد المحلي والعربي والدولي، لذلك هناك حالة من الملل الشعبي بوجودهم الروتيني".

ويعاتب الأحزاب بالقول: "لم تقدم الدعم اللوجستي المطلوب منها لشباب الانتفاضة ولم تأمر شبابها بالانخراط فيها".

وتشاطر المحامية والناشطة الشبابية عطاء الخيري أبو شنب موقف أبو شنب تجاه الأحزاب الفلسطينية بقولها: "في الآونة الأخيرة ضاعت بوصلة الأحزاب ولم تصبح فلسطين الغاية والهدف بل أحزابهم".

الانقسام.. ناقوس خطر

منذ حزيران ٢٠٠٧، والانقسام السياسي والجغرافي يلقي بأعبائه على الساحة السياسية الفلسطينية ما يشكل خطرًا مستجدًا على انتفاضة القدس لم تشهده الانتفاضة الأولى والثانية.

يقول رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة الأزهر بغزة مخيمر أبو سعدة لـ"الحال": "بعد ثماني سنوات من الانقسام السياسي بين حركتي فتح وحماس، وفشل قوى العمل الوطني على وضع حلول عملية لمشكلاته الحياتية، ووضع تسوية تقود لقيام الدولة الفلسطينية على حدود ١٩٦٧، بادر الشباب لأخذ زمام المبادرة، ووضع حد لغطرسة الاحتلال".

ويشدد هاني حبيب على أن "الانقسام يشكل حاجزًا حقيقيًا أمام أي طريقة جادة من أجل انقاذ هذه الانتفاضة من أي فشل".

ويستعرض حبيب وضع التنظيمات خلال الانتفاضتين السابقتين والحالية ويقول: "الانتفاضة الأولى لم تكن هناك سلطة وطنية واحدة، وبعد وقت قصير تسلمت الفصائل الفلسطينية ناصية القيادة وتشكلت القيادة الموحدة، وفي الانتفاضة الثانية، السلطة تولت عملية التنظيم بشكل أو بآخر وبمشاركة القوى، ومع تصاعدها وتراجعها في الوقت ذاته، ظهرت بعض الفصائل بقوتها كحركة حماس، أما انتفاضة القدس الحالية، فهي بلا سلطة ولا فصائل لتنظيمها".

ويرى الباحث بمركز التخطيط ومدير دائرة المفاوضات جمال البابا أنه كي تتطور هذه الانتفاضة، فلا بد من تبنيها سياسيا وماليا وحزبيا".

ويحذر ناصر مهدي رئيس قسم الاجتماع في جامعة الأزهر بغزة من خطورة استمرار الانقسام على بنية المجتمع الفلسطيني بالقول: "ما حدث في المجتمع الفلسطيني بتعقيداته الكثيرة والمتداخلة، ارتبط بالنظام الاقتصادي والسياسي وانعكس على النظام الاجتماعي بكل مكوناته، وفي سنوات الانقسام طغت الاهتمامات الحزبية والمصالح الفئوية، ما أدى لانعدام الثقة".

بلورة قيادة ميدانية شابة

رغم حالة التنظيمات السيئة إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن دورها بحكم خبرتها في احتضان الانتفاضة، حتى لو استدعى الأمر تشكيل قيادة شابة تلبي مطالب ورغبات المرحلة.

يقول مخيمر أبو سعدة: "جيل الشباب يقودنا لفرضية أنه لا يؤمن بالتنظيمات بتركيبتها التي تكلست وقيادتها التي شاخت، وأي عمل مقاوم فلسطيني لا بد من احتضانه واسناده فصائليًا لتتكفل بأهالي شهداء الانتفاضة وجرحاها وأسراها".

ويرى أبو سعدة أنه لا مانع من بلورة قيادة ميدانية جديدة من جيل الشباب حتى يكتب لهذه الانتفاضة أن تدير أعمالها، وتقوم بوضع سقف سياسي يمكن تحقيقه".

ويرى حبيب أن معظم شهداء انتفاضة القدس هم متحزبون، لكن قرارهم كان فرديًا ونابعًا من ثقافة وطنية نضالية أسست لها الفصائل .ويتابع: "لا يمكن إنكار دور الفصائل بهذا الصدد رغم عجزها". ويبقى جيل الشباب صاحب الكلمة والرسالة في انتفاضة القدس الذي قد يتجاوز الفصائل باتجاه تشكيل قيادة شابة تعمل على وضع سقف واقعي لمواجهة مخططات إسرائيل الاستيطانية والتهويدية.

قيادة الشارع للشارع فقط. (عدسة: إياد جاد الله)

شريان القدس الاقتصادي

غطرسة المستوطنين تغلق محلات باب الواد.. والتجار يشتكون

لبنى الصاحب*

"ولا حد عمل إلنا إشي!" الجملة التي عبر من خلالها معظم تجار شارع الواد في البلدة القديمة بالقدس عن ردود أفعال كل المؤسسات والجهات الرسمية التي توجهوا إليها احتجاجا على قسوة المشهد الاقتصادي والأمني على سير حياتهم اليومية داخل أسوار البلدة القديمة.

شارع الواد أو "شارع الشهيد مهند الحلبي" كما يحلو للبعض تسميته يمثل أقصر وأسرع طرق البلدة القديمة في الوصول إلى الحرم القدسي الشريف، وهو الشريان الاقتصادي والديني للبلدة القديمة وأكثر شوارعها التي تعج بمحلات تجارية تبيع الأطعمة والحلويات الفلسطينية التقليدية، وتمثل محلاته التجارية ما مجموعه ١٤٥ محلا تجاريا من ١٤٠٠ محل تجاري داخل أسواق البلدة القديمة في القدس؛ لكن قوات الاحتلال الإسرائيلية ومستوطنيها لم يبقوا له أي هامش من الحركة التجارية خاصة بعد أن نفذ الشهيد مهند الحلبي عملية الطعن التي قتل خلالها مستوطنان، وبعدها شددت قوات الاحتلال الاجراءات التعسفية وأغلقت جميع الأبواب في وجه الحركة التجارية في شارع الواد، وأجبرت التجار على الرضوخ لرغبة المستوطنين بالتجمهر مكان الحادثة، أي أمام محلاتهم التجارية، لمدة ١٠ أيام بحجة أخذ واجب عزاء المستوطنين الذين قتلوا خلال الحادث.

ولعل إجبار بلدية الاحتلال أصحاب المحلات التجارية في شارع الواد على دفع الغرامات المالية ليس بالجديد، فهناك "ضريبة الأملاك" التي يدفعها تجار البلدة القديمة سنويا لبلدية الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى فرض قانون جديد يقضي بإجبار تجار شارع الواد على غرامة مالية سنوية بقيمة "٧٥٠ شيقلا" كمخالفة لوضع يافطات باسم محلاتهم التجارية! ولم تكتفِ بلدية الاحتلال بالغرامات المالية السنوية، بل دشّنت خلال انتفاضة القدس اجراءات تعسفية أخرى تقضي بتسليم بعض تجار البلدة القديمة غرامات مالية عالية وصل بعضها إلى "٦ آلاف شيقل" كمخالفة على وضع بسطات البضائع في الطريق، أو أبعد من بوابة المحل بأكثر من نصف متر.

وقال تجار شارع الواد إن حالة الركود الاقتصادي مهيمنة في الشارع منذ اندلاع انتفاضة القدس. يؤكد التاجر المقدسي وأمين سر جمعية التجار المقدسيين خالد الصاحب أن دخله يساوي صفرا منذ بدء الاحتلال تنفيذ إجراءاته التضييقية ضد التجار في شارع الواد، ويضيف: "ليس لدينا المال اللازم لدفع التزاماتنا السابقة، ولا لدفع الضرائب المفروضة علينا، ولا المال اللازم لشراء بضائع جديدة لمحلاتنا حتى نستمر في عملنا".

ويؤكد وديع الحلواني، الناطق الإعلامي باسم جمعية التجار المقدسيين، أن التجار يفتحون محلاتهم التجارية ليس بغرض البيع والشراء وإنما بغرض الصمود، ويقول: "لا نريد أن نغلق محلاتنا التجارية، فيستغل الجيش الإسرائيلي ذلك ليفرض علينا إغلاقها ويستولي عليها كما حصل في البلدة القديمة في الخليل بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي".

من جانبه، قال التاجر المقدسي (م.أ) إن من يحالفه الحظ من التجار هو من يعود لمنزله سالما دون أذى، "أصبحنا نفكر عشرات المرات قبل وضع أيدينا في جيوبنا أثناء التوجه للعمل، فقد تعتبرها الشرطة محاولة لتنفيذ عملية طعن".

وتميز المشهد المقدسي حاليا الأعداد الكبيرة لشرطة وجيش الاحتلال الإسرائيلي، التي تفوق أعداد المتسوقين في شارع الواد. ولا يخلو الأمر من عمليات التحريض ضد العرب من قبل الإسرائيليين، حيث أصبح ملحوظا مرور السياح الأجانب بسرعة كبيرة جدا في ظل وقتهم المحدود في القدس، وهذه ضربة كبيرة للتجارة المقدسية، خاصة أن العديد من المحال التجارية معتمدة بشكل أساسي على السياح الأجانب في عمليات البيع والشراء.

وقد قدمت جمعية التجار المقدسيين عدة طلبات للمساعدة في تجاوز الأزمة الحالية التي يمرون بها وخاصة داخل أسوار البلدة القديمة في شارع الواد إلى عدة شخصيات ومؤسسات رسمية فلسطينية وعربية، فقدموا طلباتهم إلى محافظ القدس عدنان الحسيني، ورئيس الغرفة التجارية والصناعية في القدس فادي الهدمي، ورئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله، وكان آخرها إلى جلالة الملك الأردني عبد الله الثاني الذي بعثوا له برسالة موقعة باسم جمعية التجار المقدسيين طالبوا خلالها بتقديم الدعم السياسي الكامل لقضية القدس والمقدسات في كل المحافل العربية والدولية، وتكليف لجنة قانونية من عدة محامين مختصين للدفاع عن المواطنين في كل ما يتعلق بالقضايا القانونية التي تواجههم، خاصة بعد أن هدد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بمعاقبة تجار شارع الواد بذريعة عدم تقديمهم المساعدة للمستوطنين المصابين خلال عملية الطعن التي نفذها الشهيد مهند الحلبي، إضافة إلى طلبهم لمساعدة مادية فورية تمكن التجار من سد العجز الذي حصل بسبب تصاعد وتيرة الأحداث الأخيرة في مدينة القدس.

وقال مدير عام الغرفة التجارية الصناعية في القدس فادي الهدمي: "إن الخسائر الاقتصادية لتجار البلدة القديمة منذ بداية شهر تشرين الأول الماضي تقدر بملايين الشواقل".

وأردف الهدمي أن الغرفة تتخذ آليات تسهم في دعم ثبات التاجر المقدسي وتسعى إلى تخفيف تأثير الوضع الأمني والاقتصادي عليه، سواء كان ذلك آنيا أو من خلال خطط إستراتيجية بعيدة المدى".

وفي مقابل ذلك، يؤكد تجار البلدة القديمة، وخاصة تجار شارع الواد على عدم تقديم أي جهة رسمية لأي مظهر من مظاهر التعويض المادي في هذه المحنة، خاصة في ظل التهديدات الإسرائيلية بمعاقبتهم وفرض الغرامات المالية عليهم ورفع عدد الضرائب التي يدفعونها لبلدية الاحتلال.

ولعل المؤشرات اليومية تدلل على مدى الصعوبات التي يواجهها التجار المقدسيون في الوصول إلى محلاتهم التجارية داخل أسوار البلدة القديمة، وخاصة شعورهم بأن أرواحهم مهددة، وكون معدل دخلهم المادي يساوي صفرا منذ بدء الأحداث، وهو غير كاف لتوفير قوت أولادهم اليومي، وكلما تأخرت المساعدات التي يتوجب تقديمها للتجار المقدسيين، تتفاقم النتيجة التي من الممكن أن تترتب على هذا الوضع السيئ، الذي من الممكن أن تكون نتيجته في أسوأ الأحوال أن يترك التجار محلاتهم التجارية في شارع الواد ليتم إغلاقه وتحقيق هدف الاحتلال في نهاية المطاف.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تتمة المنشور على الصفحة الأولى - "خطر الموت"

وفيما يتعلق بموقع الألغام في حقل عرابة، أوضح أنه حسب المعلومات التي حصل عليها المركز الفلسطيني من شهادات الأهالي والسكان في المنطقة فإنه يحتوي على ألغام ضد الأفراد وأخرى ضد الدبابات. ونوه إلى أن عدد ضحايا الألغام والمخلفات الحربية في فلسطين وفقا لإحصائيات "اليونيسيف" بلغت ١٠٠٠ ضحية بين جريح وشهيد منذ عام ١٩٤٨، في حين وثّق المركز الفلسطيني ٣٥٠ حالة من تلك الضحايا حتى اللحظة نتيجة عدد العاملين القليل بالمركز الذي تم تأسيسه عام ٢٠١٢.

وأشار إلى أن فلسطين وقّعت على المعاهدة الدولية لمنع انتشار القنابل العنقودية والمخالفات الحربية، لكنها ما زالت مراقبا في اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد "اتفاقية أوتاوا" الدولية، فيما الأردن عضو في الاتفاقية، وإسرائيل غير منضمة.

ولم يخف غنيمات أنه من الناحية القانونية فإن تنظيف حقول الألغام في الضفة الغربية ليس مسؤولية الفلسطينيين وإنما مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي والأردنيين، مردفا: "لكن في العادة نعمل على إزالة تلك الألغام باعتبارها مشروعًا وطنيًا، عبر دعم من مشروع إزالة الألغام العالمي الذي خصص لفلسطين ميزانية موزعة على ٥ سنوات لإنهاء البرنامج".

مواطنون متضررون

لم يكن ربيع عام ١٩٧٩ فصلاً عابرًا في حياة المواطن نبيل طالب (أبو ميزر) من بلدة عرابة جنوب جنين، بل حفر في ذاكرته حكاية لغم أرضي أفقده بصره ويده اليمنى.

أبو ميزر (٥٣ عاما) كان أول ضحايا انفجار لغم مضاد للأفراد أثناء بحثه عن الزعتر برفقة صديقه ماهر نمر دقة بمنطقة "بئر المي" القريبة من عرابة.

يقول أبو ميزر في حديث مع "الحال": "كنت وصديقي ماهر دقة، وكانت أعمارنا ١٥ عامًا وقتها، نبحث عن الشومر والزعتر في منطقة بئر المي، وجدنا قطعة حديدية وحملناها فانفجرت بنا، فقدْتُ بصري وبُترت يدي اليمنى، وصديقي ماهر أصيب بشلل بيده ولم يكن توجد وقتها إشارات تحذيرية بوجود ألغام في المنطقة".

بعد إصابة أبو ميزر وصديقه، وضعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، سياجًا حول حقل الألغام وإشارات تحذيرية كتب عليها "خطر! منطقة ملغومة.. ممنوع السير في الطرق الترابية".

الإصابة لم تمنع أبو ميزر من إكمال حياته، فهو متزوج وأب لابنة واحدة، إلا أن فقدان البصر جعله أسيرًا للعمل بمهن محدودة بعد أن نجح بمساعدة وزارة الصحة الفلسطينية بتركيب يد صناعية "تجميلية" علّها تعوضه عن يده اليمنى التي بترت وفق قوله.

وتختزل قصة أبو ميزر مآسي ٥ ضحايا آخرين؛ فمنهم من عاد لأهله عاجزًا من دون أطراف جراء تعرضه لانفجار لغم نام لعقود تحت الأرض ليباغت بريئًا يمر عليه، ومنهم من فقد حياته، وهم ثلاثة بينهم شقيقان من قرية واد دعوق المواجهة لحقل ألغام عرابة، فقدا حياتهما أثناء رعيهما للأغنام بالقرب من حقل الألغام التي لم يتم نزعها بالكامل حتى اليوم.

وعود دون تنفيذ

يوضح نهاد عبد العزيز أحد أصحاب قطعة الأرض "الملغومة" التي يحيطها حقل للزيتون وأحراش من شجر الصنوبر، أنه لم يستطع هو وأشقاؤه وجيرانه في الأرض استغلال خيراتها منذ عام ١٩٦٧، وقدم منذ تلك الفترة طلبات كثيرة لإزالة تلك الألغام لعدة جهات منها محافظة جنين وبلديتها وبلدية عرابة، ولم يتلق إلا وعودا دون

تنفيذ. ويشير إلى أن الاحتلال الإسرائيلي نفذ عدة عمليات تنظيف للأرض من الألغام، إلا أنها ما زالت غير آمنة ولا يجرؤ أحد على الدخول إليها واستخدامها، منوهًا إلى سقوط عدة ضحايا بين شهيد وجريح من المناطق المحيطة بالأرض نتيجة انفجار أحد الألغام.

ويضيف عبد العزيز لـ"الحال" أن جمعية فلسطينية كانت ترافقها شركة أجنبية قدمت للمنطقة قبل سنتين ووعدوا بإزالة الألغام من الأرض، مردفا "كل الوعود التي تلقيناها قديمة وبايتة". وناشد الجهات المختصة القيام بدورها وتنظيف الأرض من الألغام حتى يتم استغلالها في الزراعة.

من جهته، يقول المهندس أحمد عبيد من بلدية عرابة لـ"الحال" إن قطعة الأرض الملغومة قريبة من بئر مياه ومعسكر "دوتان" الإسرائيلي الذي تم إخلاؤه في أيلول عام ٢٠٠٥، بعد أن أقامه الاحتلال في عام ١٩٦٧.

ويؤكد عبيد ما قاله المواطن عبد العزيز، بأن الاحتلال أجرى عمليات تنظيف للألغام من المنطقة، إلا أنه لم يصل أي كتاب لأصحاب الأرض بأنها آمنة، وأن الإشارات التحذيرية ما زالت موجودة، مشيرًا إلى أن الألغام أدت لوفاة شاب وبتر قدم سيدة، وإصابة شابين بإعاقات أحدهما فقد بصره وقطعت يده نتيجة الألغام، في إشارة للمواطن أبو ميزر. ويحمل عبيد الاحتلال الإسرائيلي مسؤولية بقاء الألغام في حقل ألغام عرابة حتى اليوم وعدم إزالتها.

حلٌ بعد شهر

من جهته، يوضح غنيمات لـ"الحال" أن حقل ألغام عرابة تبلغ مساحته ١٠ دونمات، وقد أقامه الجيش الأردني عام ١٩٦٥ ويقع تحت المسؤولية الإسرائيلية كونه موجودًا في المنطقة المصنفة "ج" وفقا لاتفاق أوسلو.

وأكد غنيمات أن المركز بالتعاون مع منظمة "هلوترست" العالمية التي تعمل على إزالة الألغام بالضفة الغربية وهي منظمة عالمية ومقرها بريطانية، ستبدأ في شهر كانون الأول المقبل، العمل في حقل ألغام عرابة لتنظيفه، إلا إذا منعت ظروف الطقس استمرار العمل به كون الأرض طينية. وأشار غنيمات إلى أن الأولوية لتنظيف حقل عرابة بعد الانتهاء من تنظيف حقلي حوسان في بيت لحم والنبي إلياس بمحافظة قلقيلية، مشيرا إلى اكتمال تنظيف الحقل الأخير خلال شهر تشرين الثاني الجاري.

وكشف أن ١٦ حقلاً للألغام موجودة في الضفة الغربية ومساحتها ٦٢٠ دونمًا، زرعها الجيش الأردني، وموزعة من الخليل في الجنوب حتى جنين في الشمال، منوهًا إلى عدم وجود حقول ألغام إسرائيلية في الضفة الغربية باستثناء مناطق التدريبات العسكرية الإسرائيلية في الأغوار والمخلفات الحربية التي تنتج عنها، وحدود الألغام في منطقة الحدود الشرقية مع الأردن.

ونوه إلى أن الألغام الإسرائيلية في الأغوار موزعة بين الحدود الشرقية مع الأردن والحدود الثانية باتجاه أريحا، موضحا أن "التقديرات تشير لوجود ما يقارب مليون ونصف المليون لغم أرضي في تلك المنطقة".

خطأ أوسلو

من جهته، يوضح مدير مؤسسة الحق الفلسطينية لحقوق الإنسان شعوان جبارين لـ"الحال" أن من المآخذ تجاه اتفاق أوسلو أن السلطة الفلسطينية لم تأخذ خرائط كاملة بالألغام الموجودة بالضفة الغربية ولم تشر إليها حتى، مؤكدا أن الواجب على دولة الاحتلال أن تقدم خرائط لكل لغم موجود في الأراضي الفلسطينية كما حدث مع لبنان التي حصلت على خرائط مفصلة عن الألغام.

وقال: "هذه أرض فلسطينية ومن حق الفلسطينيين الحصول على خرائط بالألغام، ولكن هناك مسؤولية على دولة الاحتلال بتنظيف تلك الألغام".

وأضاف جبارين أن مراقب الدولة العبرية في تقريره عام ٢٠٠٢ أشار إلى أن الألغام ضد الأفراد مزروعة حول بعض المستوطنات وآبار المياه ومعسكرات تدريب جيش الاحتلال وأن كثيرًا من حقول الألغام غير معلمة ولا توجد عليها إشارات تحذيرية.

وتنص اتفاقية "أتاوا" على حظر الألغام المضادة للأفراد وكافة المواد القابلة للانفجار، حظرا قطعيا، وتمنع إنتاج وتخزين وزراعة الألغام وتطالب بتنظيف المزروعة منها، وفق جبارين.

وأوضح أن إسرائيل ليست عضوا بالاتفاقية، وإذا انضمت إليها، فستكون لأسباب اقتصادية محضة لطلب المساعدة بتنظيف الألغام كون زراعة اللغم تكلف نصف دولار ولكن تنظيفه يكلف ما يقارب ألفي دولار. ونوه إلى أن إسرائيل تحاول تنظيف منطقة الأغوار المليئة بحقول الألغام بشكل كبير ضد المدرعات أو ضد الأفراد، لأسباب اقتصادية ومصالح خاصة، لا لأسباب إنسانية لتنظيف المنطقة حتى تستثمرها في الزراعة.

ويؤكد أن "سبب حظر الألغام ضد الأفراد كونه سلاحا أعمى يمكن أن ينفجر بطفل أو أي إنسان عادي، وهو سلاح متخلف قديم غير موجه للجنود، بالإضافة إلى أن المياه والعوامل الطبيعية تؤدي لانزلاق الألغام لمناطق أخرى تشكل خطرًا على السكان وبالتالي هو عمل عشوائي محظور بموجب اتفاقية جنيف، وسلاح أعمى لا يتحكم فيه الشخص ويمكن أن ينفجر بأي شخص".

تتمة المنشور على الصفحة الأولى - هل تجاوزت

قرار بتعزيز طاقم المحامين لمحافظة القدس

بدوره، أكد رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع أن الهيئة اتخذت قراراً بتعزيز عدد المحامين في محافظة القدس نظراً لحملة الاعتقالات المكثفة التي نفذتها وتنفذها سلطات الاحتلال بالمدينة والتي تفوق قدرة المحامين الحاليين.

وأكد قراقع أنه تم اتخاذ قرار بانتداب محامين من باقي المحافظات لمساندة محامي القدس الى حين الانتهاء من اجراءات الموازنة الجديدة لعام ٢٠١٦، كما تم الاتفاق على توحيد جهود المؤسسات الحقوقية العاملة في القدس والتي يصل عددها الى ١٠.

وحول الاعتقالات في القدس الشرقية المحتلة، يقول الخبير في القانون الدولي د. حنا عيسى إن القدس الشرقية وفقاً لقراري ٢٤٢ و٣٣٩ الدوليين، أرض محتلة، وبالتالي تنطبق عليها قواعد القانون الدولي الإنساني، وبالأخص اتفاقية جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩ والبروتوكول الأول الملحق بها لسنة ١٩٧٧، ومع هذا، يتعمد الاحتلال الإسرائيلي خرق القوانين الدولية ويعتبر القدس عاصمة موحدة له بشقيها الشرقي والغربي ويتعامل مع المقدسيين على هذا الأساس، وبناء على ذلك، يطبق على المعتقلين المقدسيين القانون الجنائي الإسرائيلي الذي يحاسب المقدسي على أي عمل مقاوم على أنه عمل جنائي وفق تدرج (الذنب، الخطأ، الجريمة) في القانون الاسرائيلي، الأمر الذي يخالف القانون الدولي.

وتابع عيسى أنه بناءً على ذلك، يعامل الاحتلال الأسرى المقدسيّين معاملة السجناء الإسرائيليين الجنائيين، وفي الوقت نفسه، لا يعاملهم كبقيّة السجناء الإسرائيليين ولا يعطيهم حتّى نصف الحقوق التي يمنحها لأولئك، بل يتعامل معهم بنفس الأساليب الوحشيّة واللاإنسانيّة التي يعامل بها بقية الأسرى الفلسطينيين.

رسم يوضح أعمار حالات الاعتقال في القدس بدءًا من ١٣ أيلول المنصرم.

اشتقت لحيفا

ماجد شبلاق

الغربة بكل ما تحمله من قساوة البعد عن الأوطان جغرافيا، الا أن حالة من الشغف يعيشها أطفال اللجوء لحديث وحكايات أي مسن يحمل ملامح الوطن.. ملامح فلسطين التاريخية بقراها ومدنها وعادات اهلها وتاريخها العريق.

في حي الزهراء بالقرب من العاصمة التونسية، كنت وعائلتي نقطن في منزل مشابه لمنازل بعض الفلسطينيين الذين استقروا في تونس، كانت تجمعنا أواصر الانتماء لفلسطين التي لم يكن لاحد من أبناء جيلي، وقد كنت ابن أربعة عشر عامًا وقتها، اي صورة في مخيلته عن فلسطين باستثناء تلك التي رسمت بما يحكى لنا من قصص الآباء المغتربين عن قطاع غزة، والذين بدورهم كانوا يحملون صور قراهم من حديث آبائهم الذين هجروا قسرا عام ٤٨، وهكذا، جيل يروي لجيل.

مما سمعت ومما قرأت ومما شاهدت من بعض الأفلام الوثائقية، يحملني الأمل في العودة لأحدث أطفالي عن حيفا، مدينتي الساحلية التي ولد فيها جدي وحرمت، كما أبي، من رؤيتها بفعل التهجير.

أريد أن أحدثهم عن طيبة الناس وبساطة عيشهم وكيف كانوا كالجسد الواحد في أفراحهم واتراحهم يساند بعضهم بعضا، دون عداوة أو بغضاء إلا ما ندر.

كيف لي ان أصف جدتي بملابس أهل حيفا التي كانت تحكيها بيديها وتفاخر بها نساء المدينة. وكيف كان جدي يعتز بهويته الفلسطينية العربية عندما كان يتنقل من مدينة الى مدينة، مرورا بحواجز جيش الانتداب البريطاني.

عندما أتخيل كيف كانت حياة عائلتي الكبيرة بحيفا، أنظر اليوم الى غزة ويأخذني السؤال، ما الذي حدث للناس، وأين ذهبت بساطتهم وطيبتهم وخوفهم على بعضهم.

تغريب الفلسطينيين لم يكن تغريبا جغرافيا بقدر ما كان الاحتلال يهدف من ورائه لطمس ملامح الهوية الفلسطينية وتغييب التراث والارث الاجتماعي بما يحمله من جملة العادات والتقاليد وبساطة العيش.

تنقل والدي بين مصر، حيث ولدت في الاسكندرية، الى الكويت ولبنان وقبرص وأخيراً تونس، المحطة الأخيرة قبل العودة لغزة "على أمل العودة لحيفا"، التي لم يعد من ملامحها سوى صور في ذاكرة كبار السن، محاولين، نحن جيل الشباب، حمل الراية ونقل التاريخ الشفوي على ألسنة من نعدهم كنزنا الحقيقي، أجدادنا الذين بتقاسيم الزمن على وجوههم يحملون في ذاكرتهم اليقظة، رغم تجاعيد الجسد، مئات الصور والصور التي لن تنسى.

التذكير ليس فقط للتاريخ، بل محاولة لهز روح الانسان في غزة التي باتت تفقد أنفاسها الأخيرة بفعل الاحتلال والانقسام اللذين نخرا في العلاقات الاجتماعية، ومسا أبسط تفاصيل حياة المواطن ونزعا الكثير الكثير من ملامح الحياة الاجتماعية التي يملأها روح التعاون والاخاء وجملة من الموروثات الاجتماعية الجميلة كالجار لجاره ويد الله مع الجماعة.

علينا أن نستعيد وعينا بكل الصور الجميلة القديمة لنحييها في نفوس صغارنا، أريد لأطفالي ان يكبروا على حب الوطن وامل العودة، فأنا قبل خمسة عشر عاما كنت أشتاق لأي قطعة من فسطين حتى جئت غزة، أما اليوم، فالاشتياق يأخذني لبلدي وبلد أجدادي وإليها سأعود ويعود أبنائي وأحفادي.. سنعود لقطعة من القلب.. سنعود الى حيفا.

"ثمنًا للشمس".. فيلم تحكي فيه محررات معاناتهن في الأسر

محمد علوان

من عتمة زنازين المحتل الاسرائيلي إلى قاعات السينما وبيوت العرض، انتقلت أكثر من خمس عشرة أسيرة فلسطينية محررة، بعد ان قررن أن يصورن فيلما يوثق تجربة خاصة عشنها، وما زالت تعيشها كل واحدة منهن، تحت عنوان "ثمنا للشمس"، المأخوذ عن كتاب الأسيرة المحررة عائشة عودة. وقد التقين في غرف السجون، وتلاقت أفكارهن أكثر أثناء تسجيلهن لمقابلات الفيلم.

تدربن على التصوير والمونتاج، بعد ان اقتصرت حياتهن على الصمود أمام قسوة الاحتلال في غرف التحقيق، وأمام ما يمارسه محققوه من ضغط نفسي عليهن.

استغرق إنتاج هذا الفيلم أكثر من أربعة أشهر تدربن بها جيدا فشكلن طواقم كاملة تبادلن فيها الأدوار بين المصورة ومهندسة الصوت والمخرجة، فأنتجن عملاً متكاملاً وانطلق ابداعهن بسرد القصة وتسلسلها.

تفاوتت أعمارهن وأوضاعهن الصحية والاجتماعية، إلا أن رغبة شابة مفعمة بالحيوية خرجت أثناء تنفيذ الفيلم؛ ابتسامات وضحكات في الكواليس، وانضباط بالمواعيد، وانضباط في الكلمة التي تقال امام الكاميرا، فكن خلف الكاميرات وفي منازلهن سيدات أنيقات وأمهات مملوءات بالحنان، فيما كانت الوقفة امام الكاميرا وقفة جنرالات يحترمن تجربتهن فأتقنّ روايتها، واستجمعن قواهن وعاطفتهن تحت شعار "لم نندم".

"تجربة جميلة ولكنها غيض من فيض، فمهما تتحدث الأسيرة عن التجربة، لن تفيها حقها، وإن كانت الفائدة الكبيرة في توثيق الرواية ليعرف الجميع مدى غطرسة المحتل وجبروته. نحن حولنا هذا الظلم داخل السجون إلى قلاع صمود وتحدٍّ، ولكن في ثنايانا أنثى تعرضت لمواقف صعبة وقاسية، قانونهم داخل الأسر جائر والرغبة الكبرى لديهم كانت تكسير عزيمتنا وإفقادنا الأمل، فواجهنا ذلك بأن حولنا فترة الحكم ببرامج ودورات حتى نستفيد من الوقت قدر المستطاع"، تقول فائزة فودة، وهي أسيرة قضت في الأسر ست سنوات ومن القائمات على الفيلم.

وتضيف فودة: "طوال عمري وأنا أحب الفن والأعمال الفنية. لا أحب الظهور على الكاميرا، ولكني أحب أعمال الإبداع والفن".

تفاوتت ردود أفعال الأسيرات داخل قاعة العرض التقييمية للفيلم؛ فمنهن من بكت، ومنهن من ابتسمت، إذ روت الأسيرات أصعب اللحظات التي مررن بها، وتحدثن عن التحقيق القاسي القائم على الضغط النفسي.

وفاضت مشاعرهن عند حديثهن عمن فقدنهم داخل الأسر، وظهرت المشاعر عند الحديث عن شقيق الأسيرة المحررة نادية الخياط، فرغم مرور أعوام طويلة، ما زالت ردة فعلها وانهمار دموعها كما هي منذ أكثر من عشرين عاما، وقد تعاطف الكل معها وكأنها تروي ما يخصهن جميعا في تلك اللحظة.

"لا أستطيع ألا أبكي، هذه مرحلة من حياتي، صحيح أني قضيت فترة في الأسر وأبعدت إلى الأردن، إلا أن لحظة لقائي بأبي بعد استشهاد أخي في لبنان لحظة لا أستطيع نسيانها أبدا، قد يكون هذا الحدث الأكبر أثناء اعتقالي كما ظهر في الفيلم، إلا أنني أظن أن قصة أسرنا جميعا أكبر من ان تختزل في نصف ساعة"، تقول الأسيرة المحررة نادية الخياط.

دقائق مرت على الأسيرات تحدثن فيها عن أبرز ما مررن به، وتجمعت الفكرة في ثلاثين دقيقة لخصت رحلة نساء صمدن في وجه المحتل، فتحدثت إحداهن عن طفلها الذي لم يتعرف عليها بعد غياب، وتحدثت الأخرى عن الدورة الشهرية التي مرت عليها مرة ومرتين وعاقبها المحتل بعدم إعطائها ما تحتاج وحرمانها من الاستحمام، وتحدثت الثالثة عن فشل زواجها بعد أسرها.

أحداث مختلفة مرت بها كل واحدة من بطلات هذا الفيلم، إلا أنهن أجمعن في نهايته على أنهن أبين أن ينفصلن عن المجتمع الخارجي بعد تحررهن، الذي أيقَنّ أنه قادم لا محالة، فتحدثن بابتهاج كبير عن إنجازاتهن بعد التحرر، ليشكل فيلم "ثمنًا للشمس" درسا سيقرأه الفلسطينيون نساء ورجالا بأن الشمس لها ثمن وان الحرية رغبة قد يدفع المرء حياته ثمنا لها، ولكن رغبة بتلك الحياة لا غنى عنها.

الأسيرات المحررات.. بطلات حقيقيات وممثلات ومصورات.

في غزة.. تقويم الأسنان "ألمٌ باهظٌ" لا بد منه

سهيلة مدوخ

البسمة بالبسمة والبادي أجمل.

لطالما كانت الابتسامة عنوانًا للجمال، وفي سبيل كونها الأجمل، فلا بد من بذل أسمى المجهودات.

رغم الوضع الاقتصادي الصعب، وضنك العيش، إلا أن ذلك لم يقف عائقا أمام الغزيين في سبيل الحصول على مفتاح القلوب "الابتسامة الجميلة".

في مراكز تجميل الأسنان تجد الصغير والكبير، الرجال والنساء؛ ينتظرون دورهم لساعات لمقابلة الطبيب، منهم من يقرأ مجلة ومنهم من ينظر إلى ساعته ومنهم من يقضي وقته في تصفح هاتفه.

"الحال" استطلعت الأسباب التي تقف وراء إقبال هؤلاء على مراكز تجميل الأسنان رغم تكلفة هذه الخدمة في قطاع غزة.

محمد بشير (٢٥ عامًا) قال إنه يتردد على المركز لتقويم لأسنانه، للحصول على مظهر أفضل، موضحًا أن السمعة الجيدة لأحد المراكز بغزة دفعته على الفور للبدء بجلسات التقويم التي كلفته ما يزيد على ٤٠٠٠ شيقل، مضيفًا: "الحاجة لعلاج أسنان غير طبيعية الترتيب والمشوهة نوعًا ما تستدعي التفكير بقوة بعلاجها لتحسن المظهر والابتسامة كون الأسنان معيارًا رئيسيًّا لجمال الإنسان".

رقية نصر (٣٦ عامًا) أوضحت أن سبب ذهابها لمركز تجميل الأسنان هو تشوه أسنان أبنائها، وتقول: "مصلحة أبنائي وظهورهم بمظهر حسن أمر بديهي قادني نحو المركز، كما أن تساهل الطبيب المختص وتفهمه للأوضاع الاقتصادية الصعبة شجعني للمضي قدماً في الجلسات رغم التكلفة التي وصلت الى ٦٠٠٠ شيقل".

الشاب محمد كحيل روى قصته مع الابتسامة التي كانت حبيسةً لوقت طويل، ويقارن حالته السابقة بما حصل عليه الآن قائلاً: "أسناني أصبحت جيدة واستفادتي كبيرة وثمة فرق شاسع، قد يكون مبلغ الـ ٥٠٠٠ شيقل كبيرًا نسبيًّا، لكن الأمر يستحق".

عبير أيوب (٢٨ عامًا) تحب التجديد ومن أجله تلاحق كل موضة جديد: "لا يوجد الكثير مما أفعله داخل قطاع غزة لذا أسعد حينما أعلم عن أي موضة جديدة وصلت إلى غزة، أبحث عن التجديد لكي أحس أني أفضل، ومن أجل ذلك راجعت مختصًّا لتبييض أسناني وتركيب خرزة في إحداهما، ودفعت من أجل ذلك نحو ٣٣٠ دولارا".

ليست عبير هي الوحيدة، فتبييض الأسنان وتزيينها في انتشار مستمر ومن طبقات اجتماعية مختلفة، كثير منهم فقراء ولا يستطيعون دفع المبلغ دفعة واحدة.

هناك إقبال على تجميل الأسنان، فإحدى العيادات في غزة، يصل عدد مرتاديها الجدد يوميًّا من ٢-٥ أشخاص أي ما يعادل تقريباً ٨٠ شخصًا جديدًا شهريًّا.

رغم الأوضاع الاقتصادية القاسية، فإن لسان حال الغزيين يقول: من حقنا أن نحيا ونبتسم.

أوركسترا شباب فلسطين.. عازفون يصنعون حياة

عرض لأوركسترا شباب فلسطين (عن موقع معهد إدوارد سعيد للموسيقى).

دانية دسوقي*

أسس معهد إدوارد سعيد أوركسترا شباب فلسطين في العام ٢٠٠٤ برؤية هدفت إلى حشد الموسيقيين الفلسطينيين من جميع أنحاء العالم في جسم موسيقي موحد. واليوم، تتألف الاوركسترا من ٨٠ عازفاً وعازفة من الفلسطينيين في الوطن والشتات ومتطوعين من أنحاء الوطن العربي، بحيث يشكلون اوركسترا نوعية بموازاة أوركسترات عالمية.

قدمت الأوركسترا عروضاً ناجحة منذ تأسيسها، فكانت البداية في السنوات الثلاث الأولى في الأردن وتحديداً في قاعة مدرسة تراسنطة عام ٢٠٠٤، وكان عام ٢٠٠٧ بمثابة انطلاقة جديدة للأوركسترا في ألمانيا، وهي المركز الأساسي للموسيقى الكلاسيكية في أوروبا، حيث قدمت الأوركسترا ثلاثة عروض في العام ٢٠٠٧ في مدن برلين وفايكرزهايم وجوترزلو.

وقال المدير الأكاديمي لمعهد ادوارد سعيد ابراهيم عطاري في مقابلة له مع "الحال" إن مستوى تعليم الموسيقى لدينا أفضل من معاهد كثيرة جدا في العالم العربي؛ فطلابنا يتفوقون على نظرائهم في المعاهد واستطاعوا إثبات أنفسهم أمام أوركسترات عالمية. لكن في مجال العزف، ليس عندنا بعد عازفون من مستوى العازفين المصريين والأتراك، وربما سيكون لدينا عازفون ذوو مستوى خاص خلال سنوات القادمة. وأضاف أن الأوركسترا تجسد للشباب الحلم الفلسطيني بالدولة والوحدة عن طريق عكس خصوصية الحياة الفلسطينية الثقافية من أحد جوانبها الإنسانية السامية من خلال لغة الموسيقى التي تخاطب الشعوب وتبث رسائل الأمل والحرية دون إغفال الواقع الفلسطيني السياسي الصعب.

وقال العطاري إن الأوركسترا تفتح أبوابها سنوياً لاستضافة عازفين غير فلسطينيين، حيث يشارك فيها منذ تأسيسها عازفون من اليونان، وايطاليا، واسبانيا بالإضافة إلى الدول العربية وهي: مصر، والأردن، وسوريا، ولبنان، والعراق، ما يضيف تنوعا حيوياً ويغني التجربة الموسيقية للأوركسترا. كما تسعى الاوركسترا لتسليط الضوء على أعمال الفلسطينيين والملحنين العرب إلى جانب كلاسيكيات غربية، تضمنت العروض الأخيرة مقطوعات لمارسيل خليفة.

أما بالنسبة لقيادة الأوركسترا، فكانت مؤخراً تحت إشراف المايسترو العالمية شون ادواردز التي عملت مع أشهر فرق واوركسترات الكلاسيكيات العالمية. وأيضاً مياس اليماني ومحمد نجم وفادي ديب ومارسيل خليفة وأميمة خليل وباسل زايد وريم تلحمي وريم البنا وباسل ثيودوري.

موهبة ودراسة معًا

لم تكن دراسة هبة العمري طالبة الاعلام في جامعة بيرزيت عائقا أمام دخولها لمعهد ادوارد سعيد، فالتحقت في المعهد في العاشرة من عمرها لتتعلم العزف على آلة التشيلو وشاركت في عدد من الفرق الموسيقى الغربية والعربية وأهمها أوركسترا شباب فلسطين.

وتعتبر هبة الأوركسترا من أهم مراحل حياتها نظرا لإعطائها الفرصة عن التعبير عن ذاتها عبر فرقة تشمل العديد من العازفين المحترفين والموهوبين، اضافة الى السفر لبلاد مختلفة والتعرف على ثقافات جديدة، والأهم إيصال رسالة للعالم بأن الفلسطينيين هم شعب مثقف ويريد الحياة ويستطيع ايصال صوته عبر طريقة سلسلة وجميلة يفهمها كل العالم. كما أن الأوركسترا تبين حب الموسيقى والفن ومدى القدرات والمواهب لدى شباب فلسطين.

وتقول العمري إن وجود متطوعين من الدول العربية والغربية يدل على مدى تفتح الأوركسترا على العالم وهدفها بالوصول إلى مستوى من الحرفية وليس "طلب شفقة" الشعوب أو إشعارهم بضعف الفلسطينيين، بل كسر الصورة النمطية من حيث قدرتنا على الوصول كموسيقيين للعالم.

وأضافت أنه لا يوجد شخص صغير أو كبير إلا وعانى من ضغوطات الاحتلال، فكنت أعاني من تفتيشات كثيرة على حاجز قلنديا نظرا لسكني في كفر عقب وتفتيش الاحتلال لآلتي الموسيقية عند تنقلي بسبب كبر حجمها، ناهيك عن الساعات الطويلة من السفر، إلا أنني كنت أنسى كل ذلك التعب والجهد مع أول عرض لنا ومشاهدة استمتاع الجمهور بتعبنا منذ شهور.

رفض التجنيد وذهب للموسيقى

ولم يكن عمر سعد طالب موسيقى موهوبا ومتألقا في عزف الفيولا فقط، فهو فلسطيني يعيش في الداخل المحتل ويعاني من جدلية التجنيد لدى قوات الاحتلال أو السجن! الا أنه رفض التجنيد وواجه الاعتقال واستطاع أن يوصل قضيته عبر الموسيقى للعالم.

وعن رحلته في اوركسترا فلسطيني قال: أنا وأخواي (مصطفى وغاندي) وأختنا (طيبة) أعضاء بأوركسترا فلسطين للشباب وكأوركسترا، نساهم في إيصال صوت شعبنا للعالم عن طريق الموسيقى، وهذا الأسلوب مهم جدا ويعتبر شكلا من أشكال المقاومة الحضارية الثقافية، فالإعلام الصهيوني يحاول أن يشوه صورة شعبنا عن طريق الاعلام، محاولا إلصاق صفة الإرهاب والتخلف به، وأن ينشر للعالم صورا وكأن الفلسطيني يهوى الموت، وكأنه يقتل من اجل القتل.

واضاف سعد: "في الأوركسترا قضية، فنحن عن طريق الموسيقى نرسل رسالة قوية وواضحة للعالم: نحن شعب موهوب، خلاق، لدينا الإمكانيات لكن نفتقر للفرص ونستطيع أن نغير هذه الدعاية الباطلة. وكوننا أعضاء في أوركسترا فلسطين للشباب، تأكيد على أننا أبناء شعب واحد، ألمنا وحزننا وفرحنا واحد ولا فرق بين ابن الجليل وابن الضفة لأن عدونا أيضا واحد، الا وهو الاحتلال".

ويعتبر سعد أن قضية رفض التجنيد هي رفض لأي محاولة لتجزئة أبناء شعبنا، ويقول "نحن جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني. فكيف يمكن أن أحمل السلاح ضد أبناء شعبي؟ وكيف أكون مساهما في إذلال وقمع شعبي؟ كذلك كوني موسيقيا، أرفض كل أشكال العنف، والمؤسسة العسكرية هي قمة العنف الجسدي والنفسي.

ولم يكن رد الحكومة الاسرائيلية لسعد بتفهم رأيه، بل بالاعتقال والسجن، فسجن ٧ مرات وقضى ما يقارب ٢٠٠ يوم في السجن العسكري، وكان من الممكن الاستمرار بسجني لولا وعكة صحية ألمت بي. وهذا العام سيرفض أخي مصطفى أن يكون جزءا من جيش الاحتلال وأظن أنه سيسجن أيضا.

ويقول سعد إن وجوده عضوا في الأوركسترا ساهم بجذب التضامن الدولي معه، خاصة أنه رفض تبديل آلته الموسيقية التي يمكن أن تحقق السلام، بسلاح يمكن أن يقتل بنت أو ابن شعبه. فكان هناك العديد من حملات التضامن معه من موسيقيين وفنانين وأعضاء برلمان.

الموسيقى رحلة حياة

أما عن طالبة اللغة الفرنسية فدوى قمحية في جامعة بيرزيت، فتقول إن الموسيقى كانت بمثابة التغيير الكبير على صعيد شخصيتها وحياتها، فتعزف قمحية على آلة "كونترباص"، واعتبرتها بمثابة التحدي، وفتحت لها الابواب بالمشاركة في فرق عالمية.

وتقول قمحية إن أكثر ما تشعر فيه بايجابية رؤية نتائج ما تقدم، حيث خلال عرض الاوركسترا يستطيع العازفون اظهار المستوى الاحترافي وكمّ المواهب لدى الفلسطينيين، الأمر الذي يثير غضب المؤيدين للاحتلال الاسرائيلي. وبالرغم من محاولة منسقي المهرجان في فرنسا العمل على عرض رباعي إسرائيلي في ذات اليوم، الا أن المعهد والأوركسترا رفضوا بشكل قطعي وأظهروا موقفا واضحا وصريحا باستحالة القبول بعرض الاحتلال والفلسطينيين بشكل متساو. وبالرغم من ذلك، الا أن الأوركسترا استطاعت أن تنظم عرضا احترافيا وعالي المستوى.

وتعتبر قمحية أن وجودها كطالبة في الأوركسترا وسفرها وتعرفها على جماعات وأناس من ثقافات مختلفة ومتعددة يساهم في تطوير قدراتها واعطائها دافع للاستكمال، خاصة أنها التقت بخطيبها من خلال العروض العالمية التي شاركت فيها. كما ان خروج فرق موسيقية مثل الأوركسترا يساهم في كسر الصورة النمطية عن الفلسطينيين عبر الاختلاط المباشر بعازفين ومحترفين عالمين ونقل صورة يعمل العالم على اخفائها وهي اظهار مدى الثقافة والمعرفة وحب الحياة عبر الموسيقى.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

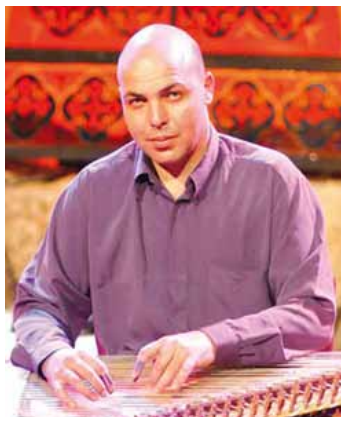

إبراهيم عطاري

هبة عمري

عمر سعد

فدوى قمحية

أبو ناصر: زمّار أبو شوشة!

عبد الباسط خلف

دخل عشق العزف على الشبابة واليرغول قلب الثمانيني سعيد محمد عبد القادر منذ أن كان طفلًا، وما زال هوى الأدوات النفخية يسبح في دمه، بالرغم من سلسلة أوجاعه، وتراجع قوة نفسه الطويل.

يجلس أبو ناصر الذي التصقت به كنية "الزمّار" على أريكة ببيته وسط مخيم الفارعة، فيما تمسك يداه آلات عزف صنعها بنفسه منذ سنوات، ويقص لسانه حكاية تعلقه بالنفخ قبل اقتلاعه وعائلته من قرية أبو شوشة المجاورة لحيفا، وعمله اللاحق في إحياء الأعراس الشعبية سنوات طويلة.

رهان ومغارة

يقول: تعلّمت العزف على الشبابة في حقول قريتي، وتركت المدرسة في الصف الثالث لأرعى قطيع عائلتي، ودخلت في رهان مع أبي لترك الرعي الشاق، وهو أن أتقن كل فنون العزف على هذه الأداة، وقتها كنت لم أكمل العاشرة بعد.

بدأ سعيد بتعلم ألوان الموسيقى، وأتقن فنون "الدلعونا"، و"الشمالي"، و"الجفرا"، و"زريف الطول"، وغيرها، وحين عرض مهاراته على والده الذي كان يُعلّم في كُتّابه أبناء أبو شوشة، قال له: "لم تتقن العزف بعد، يا ولدي". فيعود لسيرته الأولى، ويبدأ بمراجعة نفسه، ليجد أن كل الفنون صارت طيعة في يده، ليعترف له الأب لاحقاً أنه أتقن كل شيء، ولكن أراد له البقاء في مهنة الرعي.

يروي: تطورت مهاراتي كثيرًا، وحين وقعت النكبة، وكنت مع القطيع، خفت على شبابتي من الضياع، فذهبت إلى مغارة "أبو جريس" ودفنتها ببابها، وقلت لنفسي: سأعود إليها غدًا، وفي الليل هاجمتنا العصابات الصهيونية، وأطلقوا النار على البشر والبهائم، وقتلوا شبانًا منا، ونفقت عدة رؤوس من أغنامنا.

أقصت النكبة عبد القادر عن قريته، ومكث في السيلة الحارثية قرب جنين عدة سنوات، ثم انتقل إلى مخيم الفارعة، وخلال إقامته في السيلة، طوّر تعلقه باليرغول والشبابة، وكان ينفخ في أدواته طوال الليل، في حقول البطيخ التي زرعها والده، وهو ما جعله مضرب المثل في البلدة، وحمل بالشكاوى العديدة لوالده، بدعوى الإزعاج وعدم السكون في جوف الليل عن "التشبيب".

عقوبات

يتابع: أنزعج والدي مني، وخاصة حين صار الناس يدقون باب بيتنا كل يوم، ويطلبونني لإحياء أفراحهم، وقد قرّر في إحدى الليالي أن يعاقبني، فضربني بالعصا، وكسر شبابتي، وأخبرته أنني لن أترك العزف حتى أموت. وسألني: هل تخفي واحدة أخرى؟ فقلت له نعم، ولكن لن أخبرك بمكانها. وطلب من إخوتي البحث عنها ليكسرها، فلم يجدوها. فأعاد السؤال: أين هي يا ولد؟ فأجبت: سأخبرك بشرط، ألا تمنعني منها، فضحك ووعدني، وأحضرتها له من قلب الفراش.

عمل أبو ناصر في إحياء أعراس الجليل وجنين وطوباس والأغوار والجليل، واستمر منذ عام ١٩٥٠ وحتى وفاة والده عام ١٩٧٨، لكنه واصل العزف لنفسه ولأفراح أولاده ومعارفه بالمجان، ولم يعد الناس يعرفونه إلا بالزمّار.

يقول: كنت أنفخ في اليرغول والشبابة طوال الليل، ولا أتعب أبدًا. وفي أحيان كثيرة كنت أعزف وأضع أيضًا السيجارة في فمي، ولم أشرب أي شيء لتقوية نفسي. ولا أنسى أصعب موقف أمر به، حين ذهبت لإحياء حفل ببلدة عقابا أوائل السبعينيات، ويومها انكسرت شبابتي من أول الليل، فعدت مبكراً، وتعلمت ألا أذهب لحفل إلا مع يرغول أو شبابة احتياطية.

تعلّم الزمّار صنع الأدوات الموسيقية الخشبية، من القصب المنتشر في جوار نبع عين الفارعة، وكان يجد أول الأمر صعوبة في تجهيز مكان النفخ، إلى أن تعلمه وأتقنه من شاب كرمي.

٣٠ دينارًا وعرس

يتابع: كنت أحصل في الحفل بين ٥ دنانير و٢٠ ديناراً، وأكبر مبلغ أقبضه من عرس واحد كان ٣٠ دينارًا في السيلة الحارثية. وقد أحييت أفراحًا لأصدقاء ومعارف، وآخر عرس كان لابني طارق قبل سنتين، لكن منعني الأطباء عن اليرغول اليوم، وحين أسمع أي عزف لأحد على شبابة أو يرغول، أبكي من كل قلبي.

تلقى عبد القادر تعليمه حتى الثالث الابتدائي، وهو أب لتسعة أولاد وثلاث بنات، أكبرهم ناصر (٥٤ عامًا) وأصغرهم طارق (٣٠ عامًا)، ويحلم أن يسترد عافيته ليعود إلى أبو شوشة ويُخرج شبابته الدفينة من مغارتها، ليعزف لحن العودة.

يعيش "الزمّار".. وأصابعه تلعب.

من المتحف الفلسطيني*

فريق كشافة كلية دار المعلمات الحكومية. القدس، ١٩٢٩–١٩٣٠. من ألبوم جانيت ميخائيل. © المتحف الفلسطيني

* تنشر الحال كل عدد صورة بالتعاون مع المتحف الفلسطيني في جامعة بيرزيت، تذكر بحقبة تاريخية مضت، لتستحضر ذكريات جميلة، غيبتها قلة التوثيق والنشر.

المقالات المنشورة في هذا العدد من "الحال" تعبر عن وجهة نظر كاتبيها

الحال
رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير:
عارف حجاوي، لبنى عبد الهادي، خالد سليم، بسام عويضة، سامية الزبيدي.

محرر مقيم:
صالح مشارقة

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:
مراد دراغمة

التوزيع:
حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:
عارف حجاوي
عيسى بشارة
نبيل الخطيب
وليد العمري

تصدر عن:
جامعة بيرزيت BIRZEIT UNIVERSITY
مركز تطوير الإعلام MDC MEDIA DEVELOPMENT CENTER

تطبع بتمويل من وكالة التنمية السويدية (سيدا)
SWEDEN

مركز تطوير الإعلام – بيرزيت – فلسطين– هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص .ب ١٤
alhal@birzeit.edu